الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد : ١٨٩ الجزء الثاني السنة : ٥٢ رمضان ١٤٤٠ هـ

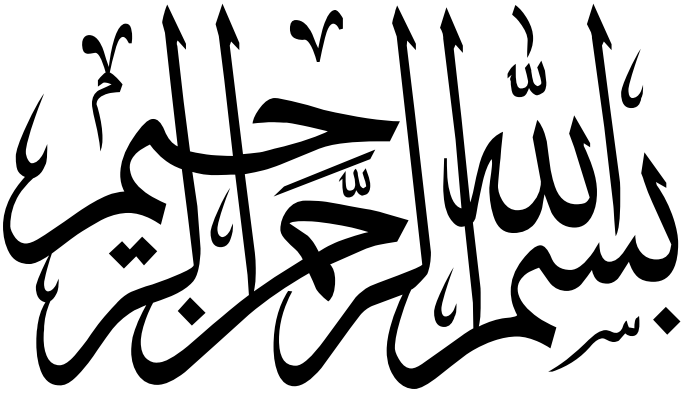
بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦ وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧ هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨ وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧ هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

Es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. أمين بن عائش المزيني
(رئيس التحرير)
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

أ.د. حافظ بن محمد الحكمي
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد سعد بن أحمد اليوبي
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرحيم بن عبد الله الشنقيطي
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. علي بن سليمان العبيد
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (سابقاً)

أ.د. مبارك محمد أحمد رحمة
أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة أم درمان الإسلامية

أ.د. محمد بن خالد عبد العزيز منصور
أستاذ الفقه وأصوله بالجامعة الأردنية وجامعة الكويت

***

سكرتير التحرير: **خالد بن سعد الغامدي**
قسم النشر: **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
نائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح بن محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة
أستاذ الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:
  - صفحة عنوان البحث باللغة العربية
  - صفحة عنوان البحث باللغة الإنجليزية
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة
  - مستخلص البحث باللغة الإنجليزيّة
  - مقدّمة
  - صلب البحث
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

م	البحث	رقم الصفحة
١)	الالتباس في ألفاظ الجرح والتعديل د. حسام خالد محمد السقار	٩
٢)	معايير نقد المتن عند الإمام أبي حاتم ابن حبان البستي. د. سليمان بن عبد الله السيف	٩٧
٣)	قرينة الترجيح باعتبار البلدان وأثرها في الحكم على الروايات والرواة د. عبد الرحمن محمد عبد مشاقبة	٢٢٣
٤)	الرواة الموصوفون (بالدعوة إلى البدعة) عند ابن حبان في كتابه المجروحين - دراسة تحليلية. د. عثمان بابكر صالح عبد الكريم	٢٨٥
٥)	منهج الإمام الحُمَيْدِي الأندلسي في التعامل مع صور الرواية، وضبط ألفاظها الغريبة في كتابة (تفسير غريب ما في الصحيحين). د. إبراهيم بركات صالح عيال عواد	٣٤٣
٦)	العصرانية - دراسة تحليلية مزنة بنت عبد العزيز بن علي اللحيدان	٤٤١
٧)	اثر التكييف الفقهي بسد الذرائع على بعض المعاملات المالية المعاصرة. أحمد عقيله طاهر أ.د. عبد المجيد مود الصلاحين	٥٤٣
٨)	العملات الافتراضية تكييفها الفقهي وحكم التعامل بها - البيتكوين نموذجًا د. مراد رايق رشيد عودة	٦٠٧

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية – العدد ١٨٩ – الجزء الثاني

قرينة الترجيح باعتبار البلدان وأثرها في الحكم على الروايات والرواة

The Evidence of Weighting by Considering Cities and Its Effect on Judging the Narrated Texts and the Narrators.

إعداد

د. عبد الرحمن محمد عبد مشاقبة

الأستاذ المساعد بقسم السنة وعلومها بكلية الشريعة وأصول الدين

بجامعة الملك خالد بأبها

المستخلص

تتناول هذه الدراسة مسألة مهمة من مسائل علمي العلل، والجرح والتعديل هي قرينة الترجيح باعتبار البلدان وأثرها في الحكم على الروايات والرواة.

وكان منهجي في هذا البحث جمع أقوال العلماء في هذه القرينة، وبيان تنوع عباراتهم فيها، فاعتمدت لبيانها، جمع نصوص الأئمة المتعلقة بهذه القرينة، محاولا إبراز تنوع عباراتهم فيها، ثم التركيز على إبراز أثرها في الترجيح بين الروايات المتعارضة، وفي الحكم على الرواة.

من أجل تحقيق هذا الهدف اتبعت المنهج الاستقرائي؛ باستقراء نصوص الأئمة الدالة على هذه القرينة، ما أمكنني ذلك، كما استعنت بالمنهجين، التحليلي، والنقدي في دراسة هذه النقولات.

ما دعاني إلى تقسيم البحث بعد مقدمته إلى تمهيد وثلاثة مطالب، لأنتهي إلى تسجيل نتائجه، ومن بين أهمها: أن القرائن أغلبية وليست قطعية، وأنه ليس دائما تقدَّم قرينة أهل البلد على غيرها، كذلك أن من عادة نقاد الحديث الرجوع إلى أهل بلد الراوي واعتماد قولهم فيه، وهذا الأمر يجعل لكل راو حكم خاص به، والقرائن هي التي تبيّن ذلك وتحدده، وأيضا بيان قيمة كتب التواريخ المحلية، وأهميتها، وتقدمها على كتب التواريخ العامة في هذا الجانب، وغيرها من النتائج

الكلمات الدالة: (القرائن، الترجيح، الرواة، المرويات، اعتبار البلدان)

Abstract

This study deals with an important issue of the science of ‘elal (the abstract errors and the science of Jarh and Ta'deel (criticizing and praising) which is qarain al tajrih (evidence of weighting) and its impact on the narrator as well as the narrated text.

The study focused on the scholars' opinions on this issue, and the diversity of the expressions they used. In this effect, I compiled the sayings of the scholars in relation to this evidence, and I tried to explicate the diversity of their expressions, followed by their effect on weighting between contradicting narratives and the judgement on the narrators.

The researcher adopted the inductive approach, by extrapolating the scholars’ expressions used to indicate this evidence, and then used the analytical and critical methods to study and analyze these opinions.

The paper was divided after the introduction, into: a preface and three sections followed by the conclusion.

The researcher arrived at a number of findings through, the most important of which is that al-qarain is more of a majority rule [in its applicability] than being a general and sweeping rule., and it is not in all instances the evidence of the people of particular city is given preference over other people’s. Likewise, it is the habit of the critics of the hadith to refer to the people of the narrator's country and to adopt their opinions on him. This matter made a special judgement for each narrator that is usually determined and clarified by the evidences (al qarain). Also, indicating the value of the books of local history, their importance, their advancement to the books of the general history on this side, and other results.

Key words :(evidences, weighting, the narrators, the narrated text, considering cities)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

فلعل من أخفى وأصعب أنواع علم الحديث، نوع "علل الحديث"؛ ذلك أن ميدانه أحاديث الثقات، التي جمعت شروط الصحة ظاهراً، لكنها تخفي سبباً يقدح في صحتها؛ لا يكاد يعرفه إلا الجهابذة من المحدثين، معتمدين في ذلك على معايير دقيقة، ثابتة للتأكد من صحة الحديث وسلامته، وبجوار هذه المعايير الدقيقة الثابتة، وبالتلازم معها، أمعنوا النظر فيما يصاحب الحديث –سنداً ومتناً– من علامات ودلالات وملابسات تفيد في الترجيح بين الأقوال في الحديث نفسه، أو تعليله، أو الجمع بين القولين.

كما أن للقرائن دور بارز في علم الجرح والتعديل؛ بخاصة في مجال الرواة المختلف فيهم؛ فبالرغم من اتفاق علماء الجرح والتعديل في كثير من أحكامهم على الرواة، إلا أنهم اختلفوا في عدد منها بين قبول الجرح فيهم، أو قبول التعديل، ومن ثم كان للقرائن القول الفصل في ترجيح قول على قول.

أهمية الموضوع والهدف منه

للقرائن أثرها الواضح في علمي علل الحديث، والجرح والتعديل، وبيّن علماء العلل والجرح والتعديل أن الكلام في هذين العلمين ليس له ضابط يحكمه دائماً، فالأمر يدور مع القرائن في كل حديث، لأجل ذلك عُدّ تتبع القرائن، والبحث عنها، وإعمالها، من أهم سمات المنهج النقدي عند المحدثين.

والقرائن عند المحدثين تتعدد، فهناك قرائن للتعليل، وقرائن للترجيح، وأخرى لتصحيح الروايات المختلفة والجمع بينها؛ ما جعلني أفرد هذا البحث، للكلام عن قرينة من قرائن الترجيح التي اعتمدها علماء العلل في كلامهم؛ فمنهم من كان يشير إليها صراحة في كلامه، ومنهم من كان يفهم ذلك من تصرفه بطريق الإشارة، ألا وهي قرينة: (الترجيح باعتبار البلدان).

فكثيرا ما نجد في كلام نقاد الحديث قولهم: (أهل بلده أعرف به)، أو (أهل بلده أفهم بحديثه)، أو ينصّ على أن الحديث ليس من روايات أهل بلده عنه، يشير بذلك لتعليلها، فجاء هذا البحث للتعريف بهذه القرينة، وبيان أثرها في تعليل الأحاديث، وترجيح طريق على أخرى، وأثرها في جرح الرواة وتعديلهم(١).

وتظهر إشكالية البحث في أنه إذا تعارضت قرينة قول أهل البلد في الراوي مع قرينة أخرى، فأيّ القرينتين نُعْمل ونقدِّم ونرجّح؟ وأيّ القرينتين أقوى وأرجح.

منهجية البحث

استعنت في هذا البحث بجملة من المناهج اقتضتها الضرورة: المنهج الاستقرائي، عند القراءة في كتب العلل، والسؤالات، والتواريخ، متتبعا

(١) ينظر: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، "الكفاية في علم الرواية"، (حيدر آباد الدكن، ١٣٥٧هـ)، ١٠٦.

الكلمات الدالة على هذه القرينة مثل: (أهل بلده)، (أهل الكوفة، أهل مصر، أهل العراق، الكوفيون، المصريون، وغيرها)، واستعنت بالمنهجين، التحليلي والنقدي، عند تحليل هذه العبارات، ودراستها دراسة علمية متأنية، مع تخريج الأحاديث في الأمثلة الواردة في البحث تخريجاً مختصراً يفي بالغرض ويحقق المراد.

الدراسات السابقة

بسؤال المختصين من أهل الحديث والبحث عن دراسات حول هذه القرينة، لم أجد من أفردها بدراسة خاصة، وإنما وجدت إشارات لها منها: ما كتبه الدكتور عادل الزرقي في رسالته للدكتوراه "قواعد العلل وقرائن الترجيح"، ولكنها تبقى إشارات ليس فيها كثير مما يخص هذه الدراسة.

وفي الباب دراسات مقاربة لهذا البحث، تتعلق بقرينة الملازمة عند المحدثين، إذ الغالب على التلاميذ الملازمين لشيخهم أن يكونوا من أهل بلده، من ذلك:

١- بحث علمي محكّم للدكتور محمود رشيد بعنوان (الملازمة وأثرها في الراوي والمروي)، منشور في المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، عام ٢٠٠٩م، اعتنى فيه الباحث ببيان متطلبات الملازمة، مع بيان الأثر العلمي والتربوي الذي تتركه الملازمة على التلميذ الملازم لشيخه، وتأثيرها في ترتيب طبقات الرواة عن الشيخ، ولم يتعرض الباحث في دراسته لبلد الراوي وأثرها في الملازمة.

٢- بحث علمي محكّم للدكتور عيسى شحاته بعنوان (ملازمة الراوي لشيخه ضبط للرواية دراسة نظرية وتطبيقية)، منشور في مجلة كلية

التربية، جامعة كفر الشيخ، عام ٢٠١٤م، وقد اعتنى الباحث بالجانب التطبيقي؛ حيث ذكر أنه بعد اطلاعه على بحث الدكتور محمود رشيد، الذي عالج فيه الناحية النظرية التربوية للملازمة، فإن دراسته تركز على الجانب التطبيقي منها استكمالا لمعرفة هذه القرينة.

خطة البحث

جاء هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مطالب، وخاتمة.

أما المقدمة: فبينت فيها أهمية الموضوع، والهدف منه، ومنهج البحث فيه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

وكان التمهيد في: مفهوم قرينة الترجيح والمقصود باعتبار البلدان.

أما المطلب الأول: اعتبار البلدان في الترجيح بين الروايات المتعارضة

المطلب الثاني: اعتبار البلدان في الترجيح بين الأقوال المتعارضة عند جرح الرواة وتعديلهم.

المطلب الثالث: اعتبار البلدان في ضبط الأسماء والأنساب، وسني الوفاة.

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج.

التمهيد: مفهوم قرينة الترجيح والمقصود باعتبار البلدان

أولا: مفهوم القرينة

القرينة في اللغة:

قال ابن فارس: " القاف والراء والنون أصلان صحيحان، أحدهما يدل على جمع شيء إلى شيء، والآخر شيء ينتأ بقوة وشدة"[(١)]، والأصل الأول هو الأقرب إلى معنى القرينة عند المحدثين.

القرينة في الاصطلاح

عرفها الجرجاني بقوله: " أمر يشير إلى المطلوب"[(٢)]، وهذه تعريف مطلق يشمل القرينة في مختلف العلوم الشرعية واللغوية.

وعرّفها الدكتور أحمد معبد فقال: " ما يدل على المراد دون تصريح به، وذلك مما يكون له تعلق مباشر أو غير مباشر من الألفاظ أو الإشارات التي تؤثر في توجيه دلالة اللفظ أو العبارة المستعملة في بيان درجة حديث الراوي، أو بيان حاله جرحاً أو تعديلاً "[(٣)].

---

(١) أحمد بن فارس بن زكريا، "معجم مقاييس اللغة"، تحقيق عبدالسلام هارون، (بيروت، دار الفكر، ١٩٧٩م)، مادة قرن، ٥: ٧٦.

(٢) علي بن محمد بن علي الجرجاني، "التعريفات"، تحقيق مجموعة من العلماء، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م)، ١: ٥٦.

(٣) أحمد معبد عبدالكريم، "ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين الأفراد والتكرير

ثانياً: مفهوم الترجيح

الترجيح في اللغة:

جاء في معاجم اللغة: رجح الشيء على الشيء رجوحاً ورجاحاً[(١)]، رجح الميزان يرجُح ويرجَح بالضم والفتح رجحانا فيهما، أي مال[(٢)].

وعرّف السيوطي الترجيح فقال: "تقوية إحدى الأمارتين على الأخرى، ليعمل بها"[(٣)].

ثالثاً: المقصود باعتبار البلدان

يقصد باعتبار البلدان أن يشترك الراوي مع شيخه، أو الراوي والناقد

والتركيب ودلالة كل منها على حالة الراوي والمروي"، (ط١، الرياض، أضواء السلف، ٢٠٠٤م)، ص٢٢-٢٣.

(١) محمد بن الحسن بن دريد، "جمهرة اللغة"، تحقيق رمزي بعلبكي، (ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ١: ٤٣٧.

(٢) محمد بن أبي بكر الرازي، "مختار الصحاح"، (ط٥، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٩٩م)، ١١٨.

(٣) جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، "معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم"، تحقيق محمد إبراهيم عبادة، (ط١، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠٠٤م)، ص٦٩، ولعل تعريفه أقرب ما يمكن لتعريف قرينة الترجيح عند المحدثين.

قد آثرت الاختصار في تعريف القرينة والترجيح؛ لأن كثيراً من الدراسات العلمية والرسائل الجامعية المختصة بالقرائن قد استوفت ذلك باستثناء تعريف الإمام السيوطي فلم أجد من ذكره ممن كتب في قرائن الترجيح.

في الانتساب إلى البلد نفسه أو المدينة نفسها، ويعبّر عنها أحيانا بمصطلح "بلديّه"، أي بلديّ الرجل، وكذلك العكس وهو اختلاف البلدان[١].

والغالب على الراوي إذا كان هو وشيخه من البلد نفسه، أن يكون أضبط لحديث شيخه من غيره وأحفظ له، وكذلك إذا كان الناقد من بلد الراوي نفسه فإنه يعلم من أحواله ما يخفى على غيره من النقاد من البلدان الأخرى، كونه خالطه وجالسه وعايشه.

من هنا تظهر أهمية التصنيف في التواريخ الخاصة بالبلدان، وأنها مقدمة على كتب التواريخ العامة، يقول المعلمي اليماني في مقدمة تحقيقه لتاريخ جرجان: "وهذا الصنف –أي تواريخ البلدان–عظيم الفائدة غزير المادة؛ لأن صاحبه يحاول الاستيعاب، فيوجد في ذلك من التراجم والمواد ما لا يكون له في التواريخ العامة عين ولا أثر، والمحققون في هذا العصر وما قبله يرجحونه على التواريخ العامة؛ لأن مؤلف تاريخ البلد يغلب أن يكون من أهله، فهو أدرى بأحوال أهله من غيرهم، وكثير منهم هم شيوخه وأقرانه، جالسهم وسبر أحوالهم كما يجب، فإذا أخبر عنهم أخبر عن مشاهدة وخبرة وتحقيق، وبذلك يعظم الوثوق بما يحكيه ويؤمن الغلط فيما يرويه"[٢].

(١) هذا المعنى بهذه الصياغة هو من فهمي لهذا المصطلح، وعلماء العلل والجرح والتعديل في مصنفاتهم يشيرون إليه عادة إشارة عامة مع وضوح المقصود به عندهم.

(٢) حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني، "تاريخ جرجان"، تحقيق عبدالرحمن بن المعلمي اليماني، (ط١، حيدر أباد، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٦٩هـ)، مقدمة المحقق،

ويشهد لهذا المعنى ما جاء في الحديث الذي أخرجه مسلم[1]، وابن خزيمة[2]، وأحمد[3]، وغيرهم من طريق ثابت البناني عن عبدالله بن رباح الأنصاري، إذ جاء في آخر الحديث عند مسلم: "فقال عبدالله بن رباح: إني لأحدث هذا الحديث في مسجد الجامع، إذ قال عمران بن حصين: انظر أيها الفتى كيف تحدّث، فإني أحد الركب تلك الليلة، قال: قلت: فأنت أعلم بالحديث، فقال: ممن أنت؟ قلت: من الأنصار، قال: حدّث، **فأنتم أعلم بحديثكم**"، وجاء عند أحمد في مسنده بلفظ: "قال عبد الله: فسمعني عمران بن حصين وأنا أحدّث هذا الحديث في المسجد الجامع، فقال: من الرجل؟ قلت: أنا عبد الله بن رباح الأنصاري. قال: **القوم أعلم بحديثهم**".

المطلب الأول: اعتبار البلدان في الترجيح بين الروايات المتعارضة

عندما تتعارض روايات الحديث الواحد وصلاً وإرسالاً، أو وقفاً ورفعاً، أو بإثبات سماع من عدمه، أو غير ذلك من علل الحديث وأجناسها

صفحة (ج).

(١) أخرجه في "صحيحه"، كتاب المساجد، باب قضاء الصلاة الفائتة، ١: ٤٧٢، حديث رقم ٦٨١.

(٢) أخرجه في "صحيحه"، كتاب الصلاة، باب الأذان للصلوات بعد فوات الوقت، ١: ٢٤٤، حديث رقم ٤١٠.

(٣) أخرجه في "مسنده"، ٣٧: ٢٣٥، حديث رقم ٢٢٥٤٥.

المعلومة، فإن أئمة الحديث يسلكون سبلا متنوعة لحل هذا التعارض، من بينها: النظر في القرائن لترجيح رواية على أخرى، وبيان الطريق المعلولة وسبب علتها، ومن هذه القرائن المرجحة: قرينة البلدية، فمما لاشكَّ فيه أنَّ أهل البلد أعلم بحديث شيوخهم من غيرهم وأضبط له، والناظر في كتب علل الحديث، يجد أن أئمة العلل قد استخدموا هذه القرينة كثيرا وأشاروا إليها، إما بوجه عام في روايات بلد ما، أو بوجه خاص، في رواية معينة بذاتها، ومن العبارات التي استخدموها في ذلك، قولهم:

- أهل البلد أعلم بحديثهم(١).
- قولهم في معمر بن راشد اليماني(٢): "حديثه في اليمن صحيح أما حديثه في البصرة ففيه أغاليط"(٣).

(١) قالها أبو زرعة الدمشقي شارحا لكلام الإمام أحمد بن حنبل حين فضّل عبيد الله بن عمر في نافع على غيره. عبد الرحمن بن عمرو أبو زرعة الدمشقي، "تاريخ أبي زرعة الدمشقي"، تحقيق شكرالله القوجاني، (دمشق، مجمع اللغة العربي)، ص ٤٣٨.

(٢) علما أن معمر ولد في البصرة، وعاش فيها مدة، ثم انتقل إلى اليمن، فتزوج وأقام فيها، وهذا يشير إلى أن بلد الراوي هي التي حُمل فيها العلم عنه، والتي استقر بها وقت الأداء.

(٣) قال ذلك غير واحد من أهل العلم، منهم: أبو حاتم في "الجرح والتعديل"، (٨: ٢٥٧)، وأحمد بن حنبل، (شرح علل الترمذي لابن رجب، ٢: ٧٦٦)، ويحيى بن معين (شرح علل الترمذي لابن رجب، ٢: ٧٤٧)، وانظر: محمد بن أحمد

- قولهم في إسماعيل بن عياش: "حجة في الشاميين؛ لأنهم أهل بلده دون الحجازيين"(١).
- قال الحازمي عند ذكره الوجه الثاني عشر من وجوه الترجيح: " أن يكون أحد الحديثين سمعه الراوي من مشايخ بلده، والثاني سمعه من الغرباء،

الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، تحقيق شعيب الأرناؤوط، (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١م)، ٧: ١٢.

(١) تواترت أقوال نقاد الحديث في ذلك، منها عدة أقوال لعلي بن المديني، وأحمد، والبخاري وأبو حاتم ولغيرهم، انظر أقوالهم: محمد بن عثمان بن أبي شيبة، "سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني"، تحقيق موفق عبدالقادر، (ط١، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٤هـ)، ص١٦١، أحمد بن حنبل، "العلل ومعرفة الرجال"، تحقيق وصي الله عباس، (ط١، الهند، الدار السلفية، ١٤٠٨هـ)، ص١٤١، أحمد بن حنبل، "سؤالات أبي داود للإمام أحمد"، تحقيق زياد منصور، (ط١،= =المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٤هـ)، ص٢٦٤، محمد بن إسماعيل البخاري، "التاريخ الكبير"، (حيدر أباد، دائرة المعارف العثمانية)، ١: ٣٧٠، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، "علل الترمذي الكبير"، ترتيب أبو طالب القاضي، تحقيق صبحي السامرائي، (ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٩هـ)، ص٥٨، محمد بن عمرو العقيلي، "الضعفاء الكبير"، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، (ط١، بيروت، دار المكتبة العلمية، ١٩٨٤م)، ١: ٨٨، عبدالرحمن بن محمد، ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"، (ط١، الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٢٧١هـ)، ١: ١٩١، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، "تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد، (ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ)، ٧: ١٨٦.

فيرجح الأول؛ لأن أهل كل بلد لهم اصطلاح في كيفية الأخذ، من التشدد والتساهل وغير ذلك، والشخص أعرف باصطلاح أهل بلده"[(١)].

- قال الزِرَكْشي عند ذكره أنواع علوم الحديث: " الخامس- أي من الأنواع-: معرفة من اشترك من رجال الإسناد في فقه أو بلد أو إقليم، وهذا النوع نافع في الترجيح عند التعارض، فإن رواية أهل البلد بعضهم عن بعض أولى من رواية أهل البلد عن غيرهم"[(٢)].

وفي الموضوع أمثلة كثيرة دالة على اعتبار هذه القرينة أذكر منها:

المثال الأول:

قال ابن أبي حاتم: "سألت أبي عن حديث رواه ابن المبارك عن ابن جابر، عن بسر بن عبيد الله، عن **أبي إدريس**، عن واثلة، عن أبي مرثد، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تصلوا إلى القبور، ولا تجلسوا عليها"[(٣)]؟

(١) محمد بن موسى بن عثمان الحازمي، "الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار"، (ط٢، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٩هـ)، ص١٢.

(٢) بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي، "النكت على مقدمة ابن الصلاح"، تحقيق زين العابدين بلافريج، (ط١، الرياض، أضواء السلف، ١٤١٩هـ)، ١: ٦٩.

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الجنائز، باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه، ٢: ٦٦٨، حديث رقم ٩٧٢، وهو آخر حديث في الباب، والترمذي في "سننه"، كتاب الجنائز، باب ما جاء في كراهية المشي على القبور، ٢: ٣٥٨، حديث رقم ١٠٥٠، وذكر عقبه طريق الوليد بن مسلم عن ابن جابر،

قال أبي: يرون أن ابن المبارك وهم في هذا الحديث؛ أدخل أبا إدريس الخولاني بين بسر بن عبيدالله وبين واثلة، ورواه عيسى بن يونس[(١)]، وصدقة بن خالد[(٢)]، والوليد بن مسلم[(٣)]، عن ابن جابر، عن بسر بن عبيد الله؛ قال: سمعت واثلة يحدث عن أبي مرثد الغنوي، عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال أبي: بسر قد سمع من واثلة، وكثيراً ما يحدث بسر عن أبي إدريس؛ فغلط ابن المبارك، فظن أن هذا مما روى عن أبي إدريس، عن واثلة، وقد سمع هذا الحديث بسر من واثلة نفسه؛ **لأن أهل الشام أعرف بحديثهم**"[(٤)].

وقال بعدها: "وليس فيه عن أبي إدريس، وهذا الصحيح" ثم ذكر تعليل البخاري لطريق ابن المبارك.

(١) أخرجها أبو داود في "سننه"، كتاب الجنائز، باب في كراهية القعود على القبر، ٢: ٦٦٨، حديث رقم ٣٢٢٩.

(٢) أخرجها الحاكم في "مستدركه"، كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر مناقب أبي مرثد الغنوي، ٣: ٢٤٤، حديث رقم ٤٩٧٦، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني"، ١: ٢٤٢، حديث رقم ٣١٦.

(٣) أخرجها مسلم في "صحيحه"، كتاب الجنائز، باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه، ٢: ٦٦٨، حديث رقم ٩٧٢، وعقبه أخرج الحديث من طريق ابن المبارك.

(٤) عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، "علل الحديث"، تحقيق سعد الحميد وآخرون، (ط١، الرياض، مطابع الحميضي، ١٤٢٧هـ)، ٢: ٥٦، مسألة رقم ٢١٣.

وقد ذكر ابن أبي حاتم هذا المثال في موضعين آخرين من كتابه غير هذا الموضع[١]، فاعتمد أبو حاتم الرازي على قرينة بلدي الرجل في ترجيح الطرق الأخرى على طريق ابن المبارك، وهي قوله: "أهل الشام أعرف بحديثهم".

يظهر ذلك من قول أبي حاتم الرازي أن عيسى بن يونس، وهو ممن سكن الشام، وصدقة بن خالد الدمشقي، وهو من أثبت الرواة في ابن جابر[٢]، والوليد بن مسلم الدمشقي، وهم من ثقات علماء الشام، رووا هذا الحديث عن بلديّهم عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، دون ذكر لأبي إدريس الخولاني بين بُسر وواثلة، وخالفهم في ذلك الإمام الحافظ الحجة عبدالله بن المبارك المروزي.

وقد أعلّ جمع من العلماء طريق ابن المبارك هذه[٣]، دون أن ينصوا

(١) المصدر نفسه، ٣: ٤٩٥، مسألة رقم ١٠٢٩، و٣: ٥٦٨، مسألة رقم ١٠٩٢، وكلامه في الموضعين نفسه، وهذا المثال يضربه العلماء عادة للتعريف بنوع من أنواع علوم الحديث، هو المزيد في متصل الأسانيد، كما يعد مثالا واضحا لعلة سلوك الجادة، يظهر ذلك من قول أبي حاتم: " وكثيراً ما يحدث بسر عن أبي إدريس؛ فغلط ابن المبارك".

(٢) ينظر: أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، "الآحاد والمثاني"، تحقيق باسم الجوابرة، (ط١، الرياض، دار الراية، ١٤١١هـ)، ١: ٢٤٢، حديث رقم ٣١٦.

(٣) منهم: أحمد بن حنبل، كما في "تاريخ دمشق"، ١٠: ١٦١، والبخاري، كما في "العلل الكبير للترمذي"، ص١٥١، وكما في "سنن الترمذي" عقب الحديث

على قرينة البلدية في ترجيحهم لرواية عيسى وصدقة والوليد على رواية ابن المبارك، لكنها تفهم من تصرفهم[1]، والله أعلم.

المثال الثاني:

أخرج ابن ماجة في "سننه" قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا عبدالله بن العلاء، يعني ابن زبر، قال: حدثني يحيى بن أبي المطاع، قال: **سمعت** العرباض بن سارية، يقول: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، فوعظنا موعظة بليغة... الحديث[2].

جاء في هذا السند إثبات سماع يحيى بن أبي المطاع من العرباض بن

١٥٠١، ومسلم إشارة كما تقدم ذكره عند تخريج الحديث، والدارقطني في "علله"، ٧: ٤٣، وغيرهم كثير.

(١) هناك أمثلة أخرى وجدت بدراستها أن من أعل طريقها إنما أعلها استناداً لقرينة بلد الراوي، دون أن ينص صراحة على ذلك، منها: قول البخاري في "تاريخه" (١: ٢٢٣): " قال لنا آدم: حدثنا حماد، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يصح؛ لأن موسى حدثنا، عن حماد، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: ليس فيما دون خمس أوساق صدقة"، فالبخاري رجّح هنا طريق موسى التبوذكي **البصري** عن حماد بن سلمة **البصري** في وقف هذا الحديث على طريق آدم بن أبي إياس **الخراساني** في رفعه، وأيّد ذلك بوجود رواية أخرى عن أبي الزبير بالوقف، يرويها ابن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عنه.

(٢) ابن ماجة، المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ١: ١٥، حديث رقم ٤٢.

سارية، وممن نص على إثبات السماع بينهما الإمام البخاري رحمه الله، قال: "يحيى بن أبي المطاع، القرشي، يعد في الشاميين، سمع عرباض بن سارية"(١).

ولكن علماء الشام أهل بلد يحيى بن أبي المطاع، دُحَيماً، وتلميذه أبا زرعة الدمشقي، نصوا على عدم سماعه من العرباض بن سارية، وبينوا أن السماع لا يصح(٢).

وهنا وقع التعارض فالإمام البخاري أثبت السماع، ولكن دُحَيماً ومن تبعه من الشاميين ينفونه، فهل نقدّم قرينة المثبت للسماع على النافي، ونصحح سماع يحيى من العرباض؟ أم نقدّم قول من نفوا السماع كونهم أهل بلد الراوي ومن علماء بلده، وأن قول أهل بلد الراوي مقدّم على غيره؟ فأي القرينتين نُعْمل ونقدِّم ونرجّح؟

قدّم علماء الحديث ونقاده كلام أهل بلد يحيى بن أبي المطاع – الشاميين– ورجّحوه على كلام الإمام البخاري للأسباب الآتية:

أولاً: لما تقدم ذكره، أنهم من أهل بلده وأعرف به وأخبر، خاصة دُحَيماً فهو مقدّم في معرفة الرجال الشاميين.

(١) البخاري، "التاريخ الكبير"، ٨: ٣٠٦.

(٢) أبو زرعة الدمشقي، "التاريخ"، ص٦٠٥- استخدم دحيم علم الطبقات في إثبات نفي السماع بين يحيى وبين العرباض ببيان طبقاتهم وتواريخ وفاتهم، وانظر: علي بن الحسن بن عساكر، "تاريخ دمشق"، تحقيق عمرو العمروي، (ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ)، ٦٤: ٣٧٦.

ثانياً: أن الإمام البخاري عنده أوهام في الرواة الشاميين، قال ابن عقدة: " قد يقع لمحمد بن إسماعيل الغلط في أهل الشام"(١).

وأكّد هذه المعلومة عن وقوع أوهام للإمام البخاري في بعض الشاميين غير واحد من أهل العلم، منهم:

- ابن رجب الحنبلي، قال: "وقد ذكر البخاري في تاريخه: أن يحيى بن أبي المطاع سمع من العرباض اعتماداً على هذه الرواية، إلا أن حفاظ أهل الشام أنكروا ذلك، وقالوا: يحيى بن أبي المطاع لم يسمع من العرباض ولم يلقه، وهذه الرواية غلط، وممن ذكر ذلك أبو زرعة الدمشقي وحكاه عن دُحيم، **وهؤلاء أعرف بشيوخهم من غيرهم**، والبخاري – رحمه الله – يقع له في تاريخه أوهام في أخبار أهل الشام"(٢).
- الذهبي، قال عقب ترجمته لأحد الرجال الشاميين: "والبخاري ليس بالخبير برجال الشام، وهذا من أوهامه"(٣).

(١) الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"، ١٥: ١٢١، وابن عساكر، "تاريخ دمشق"، ٥٨: ٩٠.

(٢) عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، "جامع العلوم والحكم"، تحقيق محمد الأحمدي، (ط٢، القاهرة، دار السلام، ١٤٢٤هـ)، ٢: ٧٥٩، وذكر الذهبي في "تاريخ الإسلام" (١٢/٥٠٠) أن ابن عساكر أعرف برجال الشام من البخاري.

(٣) محمد بن أحمد الذهبي، "تاريخ الإسلام" تحقيق بشار عواد، (ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م)، ٣: ٢٣٠.

فظهر لنا هنا أن نقاد الحديث رجحوا نفي سماع يحيى بن أبي المطاع من العرباض بن سارية، بناء على قرينة أن من نفى السماع هم من أهل بلده، مضافا إليها أن المثبت للسماع قد نص غير واحد من العلماء على وجود أوهام له في الرواة الشاميين، وهذا يقوي الاعتماد على رأي دحيم بإعمال قرينة قول أهل بلد الراوي على قول غيره.

المثال الثالث:

قال ابن أبي حاتم: "سألت أبي عن حديث رواه يحيى بن حمزة، عن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز، عن ابن موهب، عن **قبيصة بن ذؤيب**، عن تميم الداري، عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ في الرجل يُسْلِم على يدي الرجل[(١)]؟

قال أبي: حدثنا أبو نعيم، عن عبدالعزيز، عن ابن موهب؛ قال: سمعت تميماً الداري، عن النبي صلى الله عليه وسلم[(٢)]، قال أبي: أبو نعيم

(١) أخرجها أبو داود في "سننه"، كتاب الفرائض، باب في الرجل يسلم على يدي الرجل، ٣: ١٢٧، حديث رقم ٢٩١٨، والحاكم في "مستدركه"، ٢: ٢٣٩، حديث رقم ٢٨٦٩، والبخاري في "تاريخه"، ٥: ١٩٨، والطبراني في "معجمه الكبير"، ٢: ٥٦، حديث رقم ١٢٧٣، وغيرهم، وقد تفرد بهذه الطريق يحيى بن حمزة ولم يتابعه أحد عليها.

(٢) رواية أبي نعيم أخرجها: الإمام أحمد في "مسنده"، ٢٨: ١٥٢، حديث رقم ١٦٩٥٣، والدارمي في "مسنده"، ٢: ٩٨٩، حديث رقم ٣٠٧٠.

أحفظ وأتقن، قلت لأبي: يحيى بن حمزة أفهم بأهل بلده، قال: أبو نعيم في كل شيء أحفظ وأتقن"[1].

قلت: يظهر في هذا المثال الاختلاف بين الإسنادين، فالإسناد الأول كله شاميون، زاد فيه يحيى بن حمزة في سنده بين ابن موهب وبين تميم، قبيصة بن ذؤيب، وخالفه في الإسناد الثاني أبو نعيم الكوفي، فلم يذكر قبيصة في سند هذا الحديث.

ورجّح أبو حاتم الرازي طريق أبي نعيم بقرينة حفظه واتقانه، فأراد ابنه تنبيهه بأن الإسناد الأول شامي، ويحيى بن حمزة شامي، وهو أفهم بأهل بلده وأعرف، إعمالاً منه لقرينة أن أهل البلد أفهم بحديثهم، وأن طريقهم مقدّم؛ إلا أن أبا حاتم لم تكن هذه القرينة غائبة عنه، وكان مستحضرها، لكن كانت عنده قرينة أخرى أقوى منها وأوجب في التقديم، وهي أن أبا نعيم في كل شيء أحفظ وأتقن.

فظهر لنا هنا تقديم قرينة الأحفظ والأتقن على قرينة البلد من قبل أبي حاتم، وهذا يؤيد ما ذكرته سابقا أن الأمر ليس على إطلاقه عند نقاد الحديث في تقديم قرينة أهل بلد الراوي، بل الأمر يدور مع القرائن الخاصة

(١) ابن أبي حاتم، "العلل"، ٤: ٥٦.

قلت: في الحديث علل أخرى ليس هذا مكان بحثها، منها: نفي سماع عبد الله بن موهب من تميم، وهو الراجح، واقتصرت هنا في دراسة هذا المثال على ما يفيد قرينة بلد الراوي.

التي تحف كل حديث.

وأزيد هنا في هذا المثال قرينة أخرى، تؤيد تصرف أبا حاتم وتعضده، وهي قرينة الأكثر، فقد تابع أبا نعيم على روايته دون ذكر قبيصة عددٌ من الرواة تجاوزوا العشرة، وفيهم الشاميون، من هؤلاء:

وكيع[(١)]، **وعلي بن عابس، وعبدالرحمن بن سليمان، ومحمد بن ربيعة**[(٢)]، وهؤلاء جميعاً ذكروه بإثبات السماع بين عبدالله بن موهب وتميم، وهو سماع لا يصح.

وابن نمير وأبي أسامة[(٣)]، **ويونس بن أبي إسحاق وعبدالله بن داود**[(٤)]، **وعبدالله بن المبارك**[(٥)]، **وإسماعيل بن عياش**[(٦)]، **وعلي بن**

(١)) أخرجها الإمام أحمد في "مسنده"، ٢٨: ١٥٢، حديث رقم ١٦٩٤٨.

(٢)) أخرجها الدارقطني في "سننه"، كتاب الرضاع، ٥: ٣٢٢، حديث رقم ٤٣٨٨.

(٣) أخرجها الترمذي في "سننه"، أبواب الفرائض، باب ما جاء في ميراث الذي يسلم على يدي رجل، ٣: ٤٩٨، حديث رقم ٢١١٢، ومعهم وكيع أيضا، لكن دون ذكر السماع بين عبدالله بن موهب وتميم.

(٤)) أخرجها النسائي في "سننه الكبرى"، كتاب الفرائض، باب ميراث موالي الموالاة، ٦: ١٣٣، حديث رقم ٦٣٧٩، ٦٣٨٠.

(٥)) أخرجها عبدالرزاق في "مصنفه"، ٦: ٢٠، حديث رقم ٩٨٧٢.

(٦)) أخرجها سعيد بن منصور في "سننه"، كتاب الفرائض، باب من أسلم على الميراث قبل أن يقسم، ١: ٩٩، حديث رقم ٢٠٣، والدارقطني في "سننه"، كتاب الرضاع، ٥: ٣٢٢، حديث رقم ٤٣٨٥.

مسهر[(١)]، **ومحمد بن ميمون**[(٢)]، كلهم عن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز، عن ابن موهب عن تميم الداري.

فانضمت قرينة الأكثر إلى قرينة الأحفظ والأتقن، فرجحت رواية أبا نعيم بهاتين القرينتين على رواية يحيى بن حمزة مع أنه من أهل بلد الراوي[(٣)].

والمثال المذكور يؤكد حقيقة علمية عند نقاد أهل الحديث، وهي أنه ليس دائما قرينة المثبت مقدم على النافي، كما أنه ليس دائما قرينة قول أهل البلد مقدمة على غيرها، بل إن لكل حديث قرائن وملابسات تحفّه، تجعل أهل الحديث ونقّاده يأخذون بهذه القرينة في حديث ما ويعتمدوها، ويؤخروها في حديث آخر ولا يعملوها.

المثال الرابع:

قال ابن أبي حاتم: "سألت أبي عن حديث رواه الثوري، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر[(٤)]؛ قال: كتب عمر إلى أمراء الأجناد: ألا

(١)) أخرجها الدارقطني في "سننه"، كتاب الرضاع، ٥: ٣٢٢، حديث رقم ٤٣٨٧.

(٢)) أخرجها عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل في "العلل ومعرفة الرجال"، ٢: ٤٣١، مسألة رقم ٢٩٠١.

(٣)) الحديث فيه أكثر من علة يطول الكلام فيها، اقتصرت هنا على ما يتعلق بموضوع بحثي طلبا للاختصار، وبالله التوفيق.

(٤)) لم أجد من أخرجها.

يأخذوا الجزية إلا ممن جرت عليه المواسي[(١)].

قال أبي: ومنهم من يقول: عن نافع، عن أسلم، عن عمر[(٢)].

قلت لأبي: فأيهما الصحيح؟ قال: الثوري حافظ، **وأهل المدينة أعلم بحديث نافع من أهل الكوفة**"[(٣)].

قلت: قول أبي حاتم: "ومنهم من يقول عن نافع عن أسلم عن

(١)) قال ابن الاثير في معنى "جرت عليه المواسي": "أي من نبتت عانته، لأن المواسي إنما تجري على من أنبت، أراد من بلغ الحلم من الكفار"، محمد بن محمد بن الأثير الجزري، "النهاية في غريب الحديث والأثر"، تحقيق طاهر الزاوي، (ط١، بيروت، المكتبة العلمية، ١٩٧٩م)، ٤: ٣٧٢.

(٢) أخرجها عبدالرزاق في "مصنفه"، ٦: ٨٥، رقم ١٠٠٩٠، و١٠: ٣٣١، رقم ١٩٢٧٣، من طريق عبدالله بن عمر، عن نافع به، و٦: ٨٨، رقم ١٠٠٩٦، و١٠: ٣٢٩، رقم ١٩٢٦٧، من طريق أيوب عن نافع به، وأخرجها سعيد بن منصور في "سننه"، كتاب الجهاد، باب ما جاء في قتل النساء والولدان، ٢: ٢٨٢، رقم ٢٦٣٢، من طريق الحجاج بن أرطأة عن نافع به، وأخرجها أيضا ابن زنجويه في "كتاب الأموال"، ص١٥٠، رقم ١٤٣، من طريق الحسن بن الحر عن نافع به، وكذلك من طريق عبيدالله بن عمر، ص١٥٦، رقم ١٥٤، ومن طريق أيوب، رقم ١٥٥ وأخرجها كذلك ابن أبي شيبة في "مصنفه"، ٦: ٤٢٨-٤٢٩، رقم ٣٢٦٣٦ و٣٢٦٤٠ من طريق عبيدالله بن عمر عن نافع به، والطحاوي في "شرح معاني الآثار"، ٣: ٢١٧، رقم ٥١٤١ من طريق عمر بن محمد عن نافع به.

(٣)) ابن أبي حاتم، "العلل"، ٣: ٣٥٨.

عمر"، يقصد بهم أهل المدينة، كما في تخريج الحديث، وهذا إشارة صريحة من أبي حاتم على ترجيح رواية أهل بلد نافع على رواية غيرهم، وإن كان سفيان الثوري، وهو كوفي، الحافظ المتقن أمير المؤمنين في الحديث[1].

المثال الخامس:

أخرج الحاكم في مستدركه بسنده، قال: "حدثنا عبد الغفار بن داود **الحرَّاني**، ثنا حماد بن سلمة، عن عبيد الله بن أبي بكر، وثابت، عن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "إذا توضأ أحدكم ولبس خفيه فليصل فيهما، وليمسح عليها، ثم لا يخلعهما إن شاء إلا من جنابة"

قال الحاكم: "هذا إسناد صحيح على شرط مسلم، وعبد الغفار بن داود ثقة، **غير أنه ليس عند أهل البصرة عن حماد**"[2].

قلت: تابع عبدالغفار على روايته هذا الحديث أسد بن موسى

(١)) إذا دققنا النظر في المثالين الأخيرين، نجد أن المثال الثالث رُجّحت رواية أبي نعيم الحافظ المتقن على رواية أهل البلد، وفي هذا المثال رُجّحت رواية أهل البلد على رواية الثوري الحافظ المتقن، وهذا يؤكد لنا القاعدة المشهورة عند أهل العلل، أنه ليس دائما قرينة الأحفظ والأتقن مقدمة، وكذلك ليس دائما قرينة أهل البلد مقدمة، فالأمر يدور مع القرائن قوة وضعفاً ولكل حديث ملابساته الخاصة به.

(٢) الحاكم، "المستدرك"،١: ٢٩٠، رقم ٦٤٣، وانظر: "سنن الدارقطني"، كتاب الطهارة، باب في المسح على الخفين من غير توقيت، ١: ٣٧٦، حديث رقم ٧٨١.

المصري[١]، كما عند الدارقطني[٢] والبيهقي[٣]، وأراد الحاكم أن يبين لنا أن عبد الغفار **الحراني** الثقة، قد روى حديثاً عن حماد بن سلمة **البصري**، لا يرويه أهل بلده –البصرة– الملازمون له عنه، وهذا إعلال من الحاكم لرواية عبد الغفار؛ بقرينة أن أهل بلد حماد لم يروه عنه، وأشار إلى هذه العلة أيضا البيهقي، عقب روايته الحديث من طريق أسد ابن موسى قال: " وليس عند أهل البصرة عن حماد، وليس بمشهور، والله أعلم". وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: "تفرد به عبد الغفار وهو ثقة، والحديث شاذ"[٤].

المثال السادس:

روى عكرمة بن عمار، عن شداد أبي عمار، عن **أبي أمامة**؛ قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أقم علي الحد! فقال: أتوضأت حين أقبلت؟ قال: نعم! قال: وصليت معنا؟ قال: نعم! قال: فإن

(١) متكلم فيه، أخرج له البخاري تعليقا في "صحيحه"، قال ابن يونس: "روى أحاديث منكرة، وكان ثقة"

(٢)) "السنن"، كتاب الطهارة، باب في المسح على الخفين من غير توقيت، ١: ٣٧٦، حديث رقم ٧٨٠.

(٣) "السنن الكبرى"، أبواب المسح على الخفين، باب ما ورد في ترك التوقيت، ١: ٤٢٠، حديث رقم ١٣٣١.

(٤)) الحاكم ، "المستدرك" ومعه تلخيص الذهبي،١: ٢٩٠، رقم ٦٤٣.

الله عز وجل قد عفا عنك [١].

قال ابن أبي حاتم: قلت لأبي: رواه الأوزاعي، عن شداد أبي عمار، عن **واثلة**، عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ فأيهما أصح؟ قال: الأوزاعي أعلم به؛ لأن شداد دمشقي وقع إلى اليمامة، والأوزاعي من **أهل بلده**، والأوزاعي أفهم به[٢].

في هذا الحديث اختلاف في صحابيّه فعكرمة بن عمار اليمامي البصري، يقول: عن أبي أمامة، والأوزاعي الشامي، يقول: عن واثلة، ورجّح أبو حاتم رواية الأوزاعي، معللاً ذلك بأن الأوزاعي من أهل الشام، وكذلك شداد، والأوزاعي أفهم به.

ورجّح النسائي الحديث من رواية شداد عن أبي أمامة، قال:" لا نعلم أن أحداً تابع الوليد على قوله عن واثلة، والصواب أبو عمار، عن أبي أمامة، والله أعلم" [٣].

وسبب ترجيحه لها، أن الوليد بن مسلم روى الحديث عن الأوزاعي

---

(١)) أخرجها مسلم في "صحيحه"، كتاب التوبة، باب قوله تعالى "إن الحسنات يذهبن السيئات"، ٤: ٢١١٧، حديث رقم ٢٧٦٥، وفي الحديث قصة، وهو آخر حديث في الباب عنده.

(٢)) ابن أبي حاتم، "العلل"، ٢: ٤٣٥.

(٣) "السنن الكبرى"، كتاب الرجم، ذكر من اعترف بحد ولم يسمّه، ٦: ٤٧٥، حديث رقم ٧٢٧١

وذكر أن صحابيَّ الحديث هو واثلة، والوليد كثير الوهم، ولم يلتفت النسائي للقرينة التي أعملها أبو حاتم في ترجيح الروايات[١].

أختم هذا المطلب بحوار دار بين يحيى بن معين وبين أحد تلاميذه في حلقة الدرس، يبين أثر اتفاق البلدان في ترجيح رواية على أخرى، فقد أورد ابن عساكر في تاريخه قال: "ذُكِرَ عند يحيى بن معين حديث من حديث الشام، قال: فردّه، وقال: ليس هو كذا. قال: فقال له رجل من الحلقة: يا أبا زكريا، ابن عوف يذكره كما ذكرناه، قال: فإن كان ابن عوف ذكره، فإن ابن عوف **أعرف بحديث أهل بلده**"[٢].

وابن عوف هذا، هو محمد بن عوف بن سفيان، من الشاميين، من تلاميذ الإمام أحمد، وكان الإمام أحمد يسأله عن الرجال من أهل بلده[٣]، قال ابن عدي: "هو عالم بأحاديث الشام، صحيحها وضعيفها"[٤].

---

(١)) وهناك اختلاف آخر بين الرواة عن الأوزاعي، فبعضهم رواه عنه وجعل صحابي الحديث واثلة، وبعضهم جعل صحابيّه أبو أمامة، وليس هذا الاختلاف على الأوزاعي مكان بحثنا هنا، وما يعنينا هنا أهمية قرينة أهل البلد وأثرها في ترجيح رواية على رواية، وبالله التوفيق.

(٢)) ابن عساكر، "تاريخ دمشق"، ٥٥: ٥٠؛ والمزي، "تهذيب الكمال" ٢٦: ٢٣٩ ؛ والذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٢: ٦١٥.

(٣) الفراء، "طبقات الحنابلة"، ١: ٣١٠، وهو حمصي.

(٤) ابن عدي، "الكامل في ضعفاء الرجال"، ١: ٢٣١.

المطلب الثاني: اعتبار البلدان في الترجيح بين الأقوال المتعارضة عند جرح الرواة وتعديلهم

اعتمد علماء الجرح والتعديل، عند اختلاف النقاد في جرح الرواة وتعديلهم، جملة من المعايير للترجيح بين أقوالهم، منها: قرينة قبول قول الناقد من أهل بلد الراوي المتكلم فيه وتقديمه على قول غيره من النقاد من أهل البلدان الأخرى، لأن الناقد الذي هو من أهل بلد الراوي، أعرف به وأخبر، من أجل أنه خالطه وجالسه وعايشه، ويعرف أحواله أكثر من غيره من النقاد من أهل البلدان الأخرى.

وأشار علماء الحديث إلى هذه الوسيلة بعبارات كثيرة، من ذلك:

- قول حماد بن زيد: "كان الرجل يقدم علينا من البلاد، ويذكر الرجل ونحدّث عنه ونحسن عليه الثناء، فإذا سألنا أهل بلاده وجدناه على غير ما نقول".

وكان يقول: "**أهل بلد الرجل أعرف بالرجل**".

قال الخطيب -معلقا على كلمة حماد-: "لما كان عندهم زيادة علم بخبره، على ما علمه الغريب من ظاهر عدالته، جعل حماد الحكم لما علموه من جرحه، دون ما أخبر به الغريب من عدالته"[(١)].

(١) الخطيب البغدادي، "الكفاية في علم الرواية"، ص١٠٦، وكان حماد يقول أيضاً: "القرباء أحب إليّ من الغرباء"، وذلك لمعرفته بهم وبعدالتهم ومدى ضبطهم لحديثهم أكثر من معرفته بغيرهم من الغرباء. أنظر: "الضعفاء"، لأبي زرعة الرازي، مطبوع ضمن

- قال ابن الجنيد: "كان أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان في شيوخ الكوفيين ما يقول ابن نمير فيهم"[١]، قال الذهبي معلقاً: "يعني: يقتديان بقوله في أهل بلده"[٢]، وذلك لأن ابن نمير كوفي، فهو أعرف بالكوفيين من أحمد بن حنبل ويحيى بن معين.
- وسُئل الإمام أحمد عن راو من الرواة، فأحال السائل إلى عالم من علماء بلد ذلك الراوي، وقال له: " جرير أعرف به وببلده"[٣].
- وسأل أبو زرعة الدمشقي أحمد بن حنبل: ما تقول في سعيد بن بشير؟ قال: "أنتم أعلم به"[٤]، قلت: قال أحمد ذلك؛ لأجل أن سعيدَ بن بشير دمشقي من أهل بلد السائل.

فانظر إلى الإمامين أحمد وابن معين — وهما من نقاد الحديث الذين تكلموا في أكثر الرواة ولهم في ذلك المرتبة العالية– إذا وجدا لعالم من العلماء قولاً في راو من أهل بلده أخذا به واعتمداه.

- وفي المعنى نفسه قول ابن حبان في عبد الأعلى بن مسهر الغساني: "من أهل دمشق، من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع في الدين، الذي كان

كتاب " أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية" لسعدي الهاشمي،٢: ٧٦٩.

(١) ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"، ١ :٣٢٠.

(٢) الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١١: ٤٥٦.

(٣) من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال (رواية المروذي)، ص٦٠.

(٤) أبو زرعة الدمشقي، "التاريخ"، ص٥٤٠.

يقبل كلامه في التعديل والجرح **في أهل بلده**، كما كان يقبل ذلك من أحمد ويحيى بالعراق"[١].

- وكذلك قول ابن حجر في ترجمة عبد الرحمن بن عبدالله الغافقي، فبعد أن ذكر قول ابن معين أنه "لا يعرفه"[٢]، وقول ابن عدي: "إذا لم يعرف ابن معين الرجل فهو مجهول، ولا يعتمد على معرفة غيره"[٣]، قال: "وهذا الرجل قد عرفه ابن يونس وإليه المرجع **في معرفة أهل مصر والمغرب** "[٤]

قلت: أمثال هؤلاء –أقصد ابن نمير وابن مسهر وابن يونس–الذين يرجع إليهم في معرفة رواة بلدانهم كثر، منهم: أحمد بن صالح في الرواة المصريين[٥]، ومحمد بن عوف بن سفيان في الشاميين، وهو من تلاميذ الإمام أحمد، وقد

(١) ابن حبان، "المجروحين"، ٢ :٧٧، قالها في ترجمة عمرو بن واقد البصري، وله عبارة قريبة منها في "الثقات" له، ٨: ٤٠٨.

(٢) ابن معين، "التاريخ" (رواية الدارمي)، ص١٤٢.

(٣) ابن عدي، "الكامل في ضعفاء الرجال"، ٥: ٤٨٥، ونص كلام ابن عدي: "إذا قال مثل ابن معين لا أعرفه فهو مجهول غير معروف، وإذا عرفه غيره لا يعتمد على معرفة غيره؛ لأن الرجال بابن معين تسبر أحوالهم".

(٤) ابن حجر، "تهذيب التهذيب"، ٦: ٣١٨.

(٥) انظر: ابن حبان، "الثقات"، ٨: ٢٥؛ ابن شاهين، "ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه"، ص٥٥، ٦٢، وتنظر ترجمته في "الكامل" لابن عدي،١: ٢٩٥؛ الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"، ٥: ٣١٩.

تقدّم قبل قليل أن الإمام أحمد كان يسأله عن الرجال من أهل بلده، وكذلك قول ابن عدي فيه باختصاصه بأهل الشام، وأيضاً دُحَيْم، قال الخليلي: "عبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقي، ويلقب بدُحَيْم، أحد حفاظ الأئمة، متفق عليه، ويعتمد عليه **في تعديل شيوخ الشام وجرحهم**"(١).

- قال ابن عدي في ترجمة سعد بن سعيد، يلقب سعدويه، جرجاني: "هو **من أهل بلدنا ونحن أعرف به**"(٢).

كذلك نجد نقاد الحديث عند الاختلاف في الحكم على الراوي، أو عدم مقدرتهم على الحكم عليه، يرجحون قول أهل بلده على قول غيره ويعتمدونه، وهذا يبين أثر اعتبار البلدان في الترجيح بين الأقوال المتعارضة، من ذلك:

- ما قاله ابن نمير في أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني: "تركت حديثه **لقول أهل بلده**"(٣).

هذه العبارة تبين لنا أن سبب تركه لهذا الراوي هو اعتماده قول أهل بلده فيه؛ لأجل أنهم أعرف به وأخبر، مع وجود من عدّله لكنهم ليسوا من أهل بلده(٤).

(١) الخليلي، "الإرشاد في معرفة علماء الحديث"، ١: ٤٥٠.

(٢) ابن عدي، "الكامل في ضعفاء الرجال"، ٤: ٣٩٦، وقال في ترجمته لشقيق الضبي: "وهم –أي أهل بلده– أعرف به"، ٥: ٧١.

(٣) ابن حجر، "تهذيب التهذيب"، ١: ٥٧.

(٤) فقد وثقه يعقوب بن شيبة، وقال أحمد: "ما رأيت به بأساً"، وقال أبو حاتم: "كان من أهل الصدق والإتقان"، وقد روى عنه الإمام البخاري، وسيمر معنا بعد

- ومثلها قول ابن نمير في أحمد بن عبد الله بن ميسرة النهاوندي، ثم الحراني، أبو ميسرة: " **أهل بلده يسيئون الثناء عليه**"(١).
- قال أبو بكر المروذي: " سألته -أي أحمد بن حنبل- عن قَطَن الذي روى عنه مغيرة؟ فقال: لا أعرفه إلا مما روى عنه مغيرة. قلت: إن جريراً ذكره بذكر سوء. قال: لا أدري، جرير **أعرف به وببلده**"(٢)، أي أن الإمام أحمد يعتمد قول جرير فيه ويحيل عليه؛ لأنهما من البلد نفسه.
- ومنه أيضاً ما نقله ابن عدي الجرجاني في عبدالرحمن بن معاوية أبو الحويرث المدني، فبعد أن نقل قول مالك فيه: "ليس بثقة لا تأخذن عنه شيئا"، وقول ابن معين فيه بأنه ثقة، قال ابن عدي: "**ومالك أعلم به؛ لأنه مدني ولم يرو عنه شيئاً**"(٣).

فكانت قرينة ترجيح قول مالك على قول ابن معين عند ابن عدي لأجل أنهما -أي مالك وابن معاوية- من البلد نفسه، فقدّم قول مالك فيه.

وأقوال ابن عدي في هذا المعنى كثيرة تبيّن أنه يرجّح قول الناقد من

قليل أن قول أهل بلده فيه كان لتعصب فيهم.

(١) ابن حجر، "لسان الميزان"، ١: ٤٩٧، وأنظر كذلك:١: ٦٣٤.

(٢) "من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال" (رواية المروذي)، ص٦٠، وانظر أيضاً: ترجمة أبي مريم الأنصاري في "تهذيب الكمال"، للمزي،٣٤: ٢٨١ وقول الإمام أحمد فيه.

(٣) ابن عدي، "الكامل في ضعفاء الرجال"، ٥: ٥٠١-٥٠٢.

أهل البلد على قول غيره عند الاختلاف، منها:

- قوله في ترجمة يزيد بن ربيعة الدمشقي بعد أن نقل الأقوال المتعارضة فيه: "ويزيد بن ربيعة هذا، أبو مسهر **أعلم به؛ لأنه من بلده**"(١).
- وقال في ترجمة أحمد بن عبد الرحمن بن وهب –وهو مصري–: "رأيت شيوخ **أهل مصر الذين لحقتهم مجمعين على ضعفه، ومَنْ كتب عنه من الغرباء غير أهل بلده لا يمتنعون من الرواية عنه، وحدثوا عنه**"(٢).
- وقال في ترجمة شقيق الضبي: " كوفي لا أعرفه إلاَّ هكذا، وكان من قصّاص أهل الكوفة والغالب عليه القصص، ولا أعرف له أحاديث مسندة كما لغيره، **وهو مذموم عند أهل بلده، وهم أعرف به**"(٣).

أختم هذه المسألة بكلام لأبي وليد الباجي؛ حيث قال في ترجمة سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني، بعد أن نقل توثيقه عن أبي حاتم، وأحمد، ويحيى بن معين: " قال ابن البرقي: سألت يحيى بن معين عن قول الناس في سعد بن إبراهيم أنه كان يرى القدر، وتركه مالك، فقال: لم يكن يرى القدر، وإنما ترك مالك الرواية عنه؛ لأنه تكلم في نسب مالك، فكان لا يروي عنه، وهو ثبتٌ لا شك فيه".

قال الباجي معترضاً على كلام ابن معين السابق: " إن قول يحيى بن

(١) ابن عدي، "الكامل في ضعفاء الرجال"، ٩: ١٣٢–١٣٣.

(٢) المصدر نفسه، ١: ٣٠٢.

(٣) المصدر نفسه، ٥: ٧١، وأنظر أيضا ترجمة يوسف بن خالد السمتي، ٨: ٤٩٧.

معين: إن مالكاً ترك حديثه لطعنه في نسبه، على ظاهره، ولو تركه مالك لذلك مع رضا أهل المدينة به لحدث عنه سائر أهل المدينة، وقد ترك جميعهم الرواية عنه في قول جماعة أهل الحفظ من أئمة أهل الحديث(١)، ... ورأي الجمهور أولى به، والظاهر أن أهل المدينة إنما اتفقوا على ترك الأخذ عنه، إما لأنه قد طعن في نسب مالك طعنا استحق به عندهم الترك، ... ويحتمل أن يكونوا اتفقوا على ترك الأخذ عنه لما لم يرضوا حديثه، فعندي أنه ليس بالحافظ".

فالباجي هنا، قدّم قول أهل المدينة ومالك ورجّحه على قول ابن معين، في تركهم الرواية عن سعدٍ، لأنه من أهل بلدهم، وليبين الباجي أن قول مالك هو الأولى من كلام ابن معين أيد ذلك بأن أهل المدينة جميعهم تركوا الرواية عنه، وأن الأمر ليس خصومة شخصية بين مالك وسعد بن إبراهيم(٢).

وهذا مثال آخر، يدلنا على أن قرينة اعتبار البلدان معتبرة ما لم

(١) لم أجد من ذكر أن أهل المدينة قد تركوا الرواية عن سعد إلا ما ذكره الباجي، وكلامه هنا يعوزه الدليل.

(٢) الباجي، "التعديل والتجريح"، ٣: ١١٠١، وقد أطال الباجي في النقل في هذه المسألة ليبين صحة موقف الإمام مالك المخالف لجماهير العلماء، وما قال الباجي ذلك إلا انتصارا منه للإمام مالك كونه – أي الباجي– مالكي المذهب، وذكر الباجي بعد ذلك عدة أمثلة ليبين من خلالها أن قول أهل البلد مقدم على قول غيرهم.

يعارضها ما هو أقوى منها وأن علماء الحديث ونقاده يسيرون مع القرائن، فربما توجد قرينة أقوى منها وآكد، فنأخذ بها ونترك قرينة البلدية، ما تقدم ذكره في ترجمة أحمد بن عبدالملك الحراني، فقد وثقه يعقوب بن شيبة، وأحمد، وأبو حاتم، وروى عنه البخاري في الصحيح وهو من شيوخه[١]، وبيّن الإمام أحمد أن أهل بلده قالوا فيه ذلك لتعصب فيهم، فإنهم قل ما يرضون على إنسان، ولكونه أيضا كان يغشى السلطان؛ فتكلموا فيه لذلك[٢]، وهذا جرح مردود لم يقبله العلماء.

ومثال ثالث يزيد الأمر وضوحاً، ذكره الإمام الألباني رحمه الله، يتعلّق بمسألة تعارض الجرح المفسر في عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي مع توثيق أهل بلده له، فإن الجرح المفسّر مقدم على التعديل وإن كان المعدلون هم أهل بلده[٣].

(١) أخرج له البخاري في كتاب الصلاة والجهاد وفضائل الصحابة.

(٢) ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"، ٢: ٦١؛ والكلاباذي، "الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد"، ١: ٣٩؛ والخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"، ٥: ٤٣٩؛ والباجي، "التعديل والتجريح"، ١: ٣٣١؛ والذهبي، "تاريخ الإسلام"، ١٦: ٤٦، و"سير أعلام النبلاء" له، ١٠: ٦٦٢؛ ومغلطاي، "إكمال تهذيب الكمال"، ١: ٧٧؛ وابن حجر، "تهذيب التهذيب"، ١: ٥٧.

(٣) ينظر تعليق الإمام الألباني على كتاب "تأسيس الأحكام على ما صحّ عن خير الأنام بشرح أحاديث عمدة الأحكام"، لأحمد بن يحيى النجمي (١: ١٦٢-١٦٣) هامش رقم ١.

المطلب الثالث: اعتبار البلدان في ضبط الأسماء والأنساب، وسني الوفاة

مما يجب التنبيه عليه أن قرينة تقديم قول أهل بلد الراوي فيه، لا يقتصر على مسائل الجرح والتعديل فقط، بل يستعان بها عند ضبط الأسماء والأنساب وسني الوفاة، فمن ذلك: إذا اختلف في ضبط اسم راوٍ من الرواة، أو نسبته، أو ضبط سنة وفاته، رُجِّح قول أهل بلده على قول غيرهم، من الأمثلة على ذلك:

- نقل الدارقطني عن يحيى بن معين: "اختلف الناس في نُعَيم بن هبَّار، وخمَّار، **وأهل الشام** يقولون: همَّار، وهم أعلم به"[(١)].
- قال ابن ماكولا: " زَبَّان بن خالد، مولى بني أمية، وقد قيل فيه: زَيَّان، وزَبَّان عندي أصح، هذا قول ابن يونس[(٢)]، وقال الدارقطني: زَّيان

قلت: ومثله أيضا قول أحمد بن صالح المصري في ابن لهيعة وهو من بلده لم يقبل لمعارضته النقاد في ذلك. (انظر: ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه، لابن شاهين، ص٦٢).

(١) الدارقطني، "المؤتلف والمختلف"، ٢: ٧٣٤، وهو معدود من أهل الشام، كما جاء في "الاستيعاب"، لابن عبدالبر، ٤: ١٥٠٩، وانظر: ابن عساكر، "تاريخ دمشق"، ٦٢: ١٨٥ وما بعدها.

(٢) ابن يونس المصري، "التاريخ"، ١: ١٨٤.

الصحيح[١]؛ وابن يونس **أعرف بأهل بلده**"[٢].

- قال ابن القيسراني في نسبة (البكراوي): ".... الثاني: منسوب إلى محلّة من محال جرجان تسمى بكراباذ، منهم سعيد بن محمد البكراوي، روى عنه عبد الله بن عدي الحافظ الجرجاني، ونسبه هكذا، ورأيتهم ينسبون من كان من أهل هذه المحلّة البكراباذي، **وابن عدي من أهل البلد** كذا نسبه"[٣].

قلت: توضيح المثال أن محلّة بكراباذ أُخْتُلف في النسبة إليها، فمنهم من قال في النسبة إليها: البكراوي، ومنهم من قال: البكراباذي، ورجّح ابن القيسراني نسبتهم بالبكراوي لأجل أن ابن عدي وهو من أهل البلد نفسه قد نسبهم هكذا.

- قال أبو سعد السَّمعاني بعد أن ذكر الاختلاف في نسبة أحد الرواة بين الزندني والزندي: "ذكر أبو كامل البصيري في كتاب المضافات: (أبو بكر حمدان بن غارم الزندني، يعني من قرية زندن، وله بها عقب فيهم من أهل العلم). قلت –أي السمعاني–: وأبو بكر هذا منهم، ولما ذكر الأمير أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا في كتاب الإكمال[٤] في ترجمة الزندي ابن غارم هذا، ثم ذكر بعده ترجمة الزندني من قرية زندن

(١) الدارقطني، "المؤتلف والمختلف"، ٢: ١١٠٧.
(٢) ابن ماكولا، "الإكمال"، ٤: ١١٦، وهو مصري.
(٣) ابن القيسراني، "المؤتلف والمختلف"، ص٣٥
(٤) ابن ماكولا، "الإكمال"، ٤: ١٤٦.

ذكرت هاهنا، والظاهر أنه وهم، فإن البصيري، وإن لم يكن في طبقة ابن ماكولا، ودرجته في الحفظ والإتقان والرحلة، ولكن هو أعرف بأهل بلده؛ لأنه بخاري وابن غارم من أهل بخارى"[١].

- قال ابن ماكولا: "خير، مولى عبد الله بن يحيى بن زهير بن الزبير التغلبي، أبو صالح، حَصيٌّ أسود، كان يشهد عند الحكّام بمصر، ...، توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، ذكره ابن يونس[٢]. وذكره أبو الحسن الدارقطني[٣]، فقال: هو خير مولى عبد الله بن يحيى التغلبي، وقال: توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، والصواب ما تقدم من قول ابن يونس، وهو أعرف بأهل بلده"[٤].

قلت: الأمثلة السابقة كلها تدل دلالة واضحة على أن نقاد الحديث كانوا يقدمون قول العالم من أهل بلد الراوي على قول غيره من العلماء في الأغلب، ما لم يعارض ذلك قرينة أقوى، لما يملك العالم من أهل بلد الراوي من زيادة علم بخبره، ومعرفة بحياته وتفصيلاتها وملابساتها، مع معايشته له أحيانا، أكثر من معرفة الغرباء به؛ لأجل ذلك يظهر لنا قيمة كتب التواريخ المحلية، وأهميتها، وتقدمها على كتب التواريخ العامة في هذا الجانب، أعني

(١) السمعاني، "الأنساب"، ٦: ٣٣٧.
(٢) ابن يونس المصري، "التاريخ"، ١: ١٥٩.
(٣) الدارقطني، المؤتلف والمختلف، ١: ٣٨٠.
(٤) ابن ماكولا، "الإكمال"، ٢: ١٩.

وجوب أن يكون لها الأولوية في النظر فيها والاستفادة منها عند جمع أقوال نقاد الحديث في راو من الرواة، لأن المصنِّف في رجال بلد من البلدان سيكون من أهلها، ولا شك أنه أعرف برجالها وأخبر بهم.

وقد تقدّم النقل عن المعلمي اليماني في أن المحققون يرجحون تواريخ البلدان على التواريخ العامة؛ لاستيعابهم للتراجم والمواد أكثر من التواريخ العامة[١].

وفي ذلك يقول الدكتور أكرم ضياء العمري: "ومن الطبيعي أن يكون المصنف في رجال المدينة من سكانها أنفسهم، ولا شك أن العالم من أبناء المدينة يكون ذا معرفة برجالها لاختلاطه بالمعاصرين له، ونقله عن تلاميذ الذين سبقوه منهم، وهذا يجعله قادرا على التعريف برجال الحديث في بلده أكثر من غيره، ولذلك فإن التواريخ المحلية غالبا ما تكون أدق في معلوماتها عن علماء البلدة من المصنفات الشاملة في الرجال"[٢].

(١) ينظر بداية البحث عند كلامي عن المقصود باعتبار البلدان.

(٢) بحوث في تاريخ السنة المشرفة، لأكرم ضياء العمري، ص١٤٢.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد:

توصل البحث إلى جملة من النتائج، أسردها في النقاط الآتية:

- أن قرينة اعتبار البلدان واتفاقها لها أثرها في ترجيح الناقد للطريق إذا جاءت من بلديّ الراوي على الطرق الأخرى، وهذا هو الغالب، ومن النقاد من كان يشير إليها صراحة، ومنهم من يفهم إعماله لها من خلال ترجيحه لها.
- تنوعت عبارات نقاد الحديث الدالة على إعمالهم هذه القرينة، كقولهم: "أهل بلده أعرف به"، "أهل بلده أفهم بحديثه"، "الصحيح ما يقوله أهل دمشق"، " وأهل المدينة أعلم بحديث نافع من أهل الكوفة"، "ليس عند أهل البصرة عن حماد"، وغيرها من العبارات.
- ليس لإعمال القرائن قاعدة ثابتة، وليس دائما تقدَّم قرينة أهل البلد على غيرها، بل قد يقدم عليها غيرها من القرائن كقرينة الأحفظ أو الأكثر أحيانا، والعمل يدور مع القرينة الأقوى والأثبت.
- الغالب على الراوي إذا كان هو وشيخه من البلد نفسه، أن يكون أضبط لحديث شيخه من غيره وأحفظ له.
- من عادة نقاد الحديث الرجوع إلى أهل بلد الراوي واعتماد قولهم فيه، وذلك لكونهم أعرف به، وأخبر بحاله، واطلاعهم على ما لم يطلع عليه

غيرهم من الغرباء، إلا إذا عارضتها قرينة أقوى منها وآكد.

- لا يقتصر إعمال نقاد الحديث لهذه القرينة في ترجيح رواية على رواية، أو في ترجيح الجرح على التعديل أو العكس، بل يتعدى ذلك إلى إعمالها في ضبط الأسماء والأنساب وسني الوفاة.
- قيمة كتب التواريخ المحلية، وأهميتها، وتقدمها على كتب التواريخ العامة في هذا الجانب، أعني وجوب أن يكون لها الأولوية في النظر فيها، والاستفادة منها عند جمع أقوال نقاد الحديث في راو من الرواة، لأن المصنِّف في رجال بلد من البلدان سيكون من أهلها، ولا شك أنه أعرف برجالها وأخبر بهم.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، "النهاية في غريب الحديث والأثر"، تحقيق طاهر الزاوي، (د.ط)، بيروت، المكتبة العلمية، ١٩٧٩هـ).

أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، "العلل ومعرفة الرجال"، تحقيق وصي الله عباس، (ط١، الهند، الدار السلفية، ١٤٠٨هـ).

أحمد بن حنبل، "سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم"، تحقيق زياد محمد منصور، (ط١، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٤هـ).

أحمد بن حنبل، "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤٢١هـ).

أحمد معبد عبد الكريم، "ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين الأفراد والتكرير والتركيب ودلالة كل منها على حالة الراوي والمروي"، (ط١، الرياض، أضواء السلف، ٢٠٠٤م).

أكرم ضياء العمري، "بحوث في تاريخ السنة المشرفة"، (ط٤، بيروت، دار بساط، (د.ت)).

الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد، "التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح"، تحقيق أبو لبابة حسين، (ط١،

الرياض، دار اللواء للنشر والتوزيع، ١٤٠٦هـ).

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، "صحيح البخاري"، تحقيق محمد زهير بن ناصر، (ط١، دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية، ١٤٢٢هـ).

البخاري، "التاريخ الكبير"، (د. ط)، حيدر أباد، دائرة المعارف العثمانية، (د. ت).

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، "السنن الكبرى"، تحقيق محمد عبد القادر عطا، (ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٢٤هـ).

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى ابن الضحاك، الترمذي، "الجامع الكبير "سنن الترمذي"، تحقيق بشار عواد معروف، (ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م).

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، "علل الترمذي الكبير"، ترتيب أبو طالب القاضي، تحقيق صبحي السامرائي وآخرون، (ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٩هـ).

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الجرجاني، "التعريفات"، تحقيق مجموعة من العلماء، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م).

الجرجاني، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني، "تاريخ جرجان"، تحقيق عبد الرحمن بن المعلمي اليماني، (ط١، حيدر

آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٦٩هـ).

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، "علل الحديث"، الحنظلي الرازي، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/خالد بن عبدالرحمن الجريسي، (ط١، الرياض، مطابع الحميضي، ١٤٢٧هـ).

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، "الجرح والتعديل"، (ط١، الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية، وبيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٢٧١هـ).

الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، "الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار"، (ط٢، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٩هـ).

الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ابن نُعيم النيسابوري المعروف بابن البيع، "المستدرك على الصحيحين"، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ).

ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان البستي، "الثقات"، تحقيق دائرة المعارف العثمانية، (ط١، الهند، مطبعة دائرة المعارف، ١٩٧٣م).

ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان، "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين"، تحقيق محمود إبراهيم زايد، (ط١، سوريا، دار الوعي، ١٣٩٦هـ).

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، "تهذيب

التهذيب"، (ط١، الهند، دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ).
ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، "لسان الميزان"، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، (ط١، (د. م)، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢م).
ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، "صحيح ابن خزيمة"، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، (ط٣، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٢٤هـ).
الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، "الكفاية في علم الرواية"، (د. ط)، حيدر آباد الدكن، ١٣٥٧هـ).
الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، "تاريخ بغداد"، تحقيق بشار عواد معروف، (ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ).
الخليلي، أبو يعلى خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني، "الإرشاد في معرفة علماء الحديث"، تحقيق محمد سعيد عمر إدريس، (ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ).
ابن أبي خيثمة، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، "التاريخ الكبير"، تحقيق صلاح فتحي هلل، (ط١، القاهرة، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٧هـ).
الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد، "العلل الواردة في الأحاديث النبوية"، تحقيق محفوظ الرحمن السلفي، (ط١، دار طيبة، الرياض،

١٤٠٥هـ).

الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد، "المؤتلف والمختلف"، تحقيق موفق عبد الله عبدالقادر، (ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ).

الدارقطني، أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد، "سنن الدارقطني"، تحقيق شعيب الارناؤوط وآخرون، (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ).

الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبدالصمد الدارمي، "مسند الدارمي المعروف بـ "سنن الدارمي"، تحقيق حسين سليم أسد، (ط١، السعودية، دار المغني للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ).

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني، "سنن أبي داود".، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ط، بيروت، المكتبة العصرية، د.ت).

ابن دريد، محمد بن الحسن بن دريد، "جمهرة اللغة"، تحقيق رمزي بعلبكي، (ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، "الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة"، تحقيق محمد عوامة، (ط١، السعودية، دار القبلة للثقافة الإسلامية،١٤١٣هـ).

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، "سير أعلام

النبلاء"، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، (ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ).

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، "تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام"، تحقيق بشار عوّاد معروف، (ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م).

الرازي، محمد بن أبي بكر الرازي، "مختار الصحاح"، (ط٥، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٩٩م).

ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، "شرح علل الترمذي"، تحقيق همام عبد الرحيم سعيد، (ط١، الأردن، مكتبة المنار،١٩٨٧م).

ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم"، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، (ط٢، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ).

أبو زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري، "تاريخ أبي زرعة الدمشقي"، تحقيق شكر الله نعمة الله القوجاني، (د.ط)، دمشق، مجمع اللغة العربي، (د.ت).

الزركشي، أبو عبد الله بدرالدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي، "النكت على مقدمة ابن الصلاح"، تحقيق زين العابدين بن محمد بلا فريج، (ط١، الرياض، دار أضواء السلف، الرياض، ١٤١٩هـ).

ابن زنجويه، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني،

"الأموال"، تحقيق شاكر ذيب فياض، (ط١، السعودية، نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م).

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، البغدادي، "الطبقات الكبرى"، تحقيق إحسان عباس، (بيروت، دار صادر، ١٩٦٨م).

سعدي الهاشمي، "أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية"، (ط١، (د.م)، (د.ن)، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني، "سنن سعيد بن منصور"، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، (ط١، الهند، الدار السلفية، ١٤٠٣هـ -١٩٨٢م).

السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، "الأنساب"، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، (ط١، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم"، تحقيق محمد إبراهيم عبادة، (ط١، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠٠٤م).

الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، "المصنف"، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، (د.ط)، الهند، المجلس العلمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ).

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، "المعجم الكبير"، تحقيق حمدي السلفي، (ط٢، مصر، مكتبة ابن تيمية، ١٤١٥هـ).

الطحاوي، أبو جعفر، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي، "شرح معاني الآثار"، تحقيق محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، (ط١، القاهرة، عالم الكتب، ١٤١٤هـ).

ابن أبي عاصم، أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، الآحاد والمثاني، تحقيق باسم الجوابرة، (ط١، الرياض، دار الراية، ١٤١١هـ).

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، (ط١، بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م).

العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح، "تاريخ الثقات"، (ط١، مصر، دار الباز، ١٤٠٥هـ).

ابن عدي الجرجاني، أبو أحمد عبد الله بن عدي، "الكامل في ضعفاء الرجال"، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م).

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، "تاريخ دمشق"، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، (ط١، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ).

علي بن المديني، أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر، "سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة"، تحقيق موفق عبد الله عبد القادر، (ط١، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٤هـ).

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، "معجم مقاييس اللغة"، تحقيق عبد السلام هارون، (بيروت، دار الفكر، ١٩٧٩م).

ابن الفراء، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد، "طبقات الحنابلة"، تحقيق محمد حامد الفقي، (ط١، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).

الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان، "المعرفة والتاريخ"، تحقيق أكرم ضياء العمري، (ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ).

ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، "المؤتلف والمختلف"، تحقيق كمال يوسف الحوت، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ).

الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، "الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد"، أبو نصر البخاري الكلاباذي، تحقيق عبد الله الليثي، (ط١، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ).

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، "سنن ابن ماجة"، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (ط١، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، (د.ت).

ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا، "الإكمال في

رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب"، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م).

المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، تحقيق بشار عواد معروف، (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ).

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، "صحيح مسلم"، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام البغدادي، التاريخ، (رواية عثمان الدارمي)، تحقيق أحمد محمد نور سيف، (ط١، دمشق، دار المأمون للتراث، (د.ت).

مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، "إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن محمد وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، (ط١، مصر، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).

النجمي، أحمد بن يحيى النجمي، "تأسيس الأحكام على ما صحّ عن خير الأنام بشرح أحاديث عمدة الأحكام"، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، (ط١، مصر، دار علماء السلف، ١٤١٤هـ).

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، "السنن

الكبرى"، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ).

ابن يونس المصري، أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، "تاريخ المصريين"، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).

Bibliography

Ibn al-Atheer, Majd al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak bin Mohammed bin Mohammed bin Abdul-Karim al-Shaibani al-Jazri "An-Nihaayah fe Ghreeb Al-Hadeeth wa Al-Athar". Investigated by: Taher Al-Zaawi. N.P, Beirut: Al-Maktabat Al-'Ilmiyyah (1979).

Ahmed bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmed bin Mohammed bin Hanbal al-Shaibani. "Al-'Ilal wa Ma'rifat Ar-Rijal". Investigated by: Wasiyyullaah 'Abbas. (1st edition. India, Dar al-Salafi, 1408 AH).

Ahmed bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmed bin Mohammed bin Hanbal al-Shaibani.

"Suaalaat Abi Daawud Lil Imaam Ahmad bin Hambal fi Jarh Al-Ruwaat wa Ta'deelihim" Investigated by: Ziad Muhammad Mansur, (1st edition, Madinah: Maktabat Al-Uluum wal Hikam, 1414 AH).

Ahmed bin Hambal. "Musnad Imam Ahmad bin Hanbal". Investigated by: Shu'aib Al-Arnaout and others (1st edition, Beirut: Muassassat Ar-Risaalah 1421 AH).

Ahmad Ma'bad 'Abdul Karim, "Alfaadh wa 'Ibaaraat Al-Jarh wa Ta'deel bayn Al- Afraad wa At-Takrir wa At-Tarkib wa Dalaalat kulli minhaa 'ala Haalat Ar-Raawi wal Marwii" , (1st edition , Riyadh , Adwaa As-Salaf , 2004).

Akram Diyaa Al-'Umari, "Buhuuth fi Taarikh As-Sunnah Al-Mushrifah", (4th edition, Beirut: Daar Bisaat , (N.D). '

Albaaji, Abu Al-Waleed Sulayman bin Khalaf bin Sa'eed. "At-Ta'deel wa Al-Jarh liman Kharja laho Al-Bukhaari fi Al-Jaame' As-Saheeh" Investigated by: Abu Lubaabah Husayn, (4th edition, Riyadh: Dar Al-Liwa' lil Nashr wal Tawzie, 1406 AH).

Bukhari, Abu Abdullah Mohammed bin Ismail Bukhari Ja'afi, "Saheeh Bukhari," Investigated by: Mohammed Zuhair bin Naasser, (1st edition, Dar Tauq An-Najaah,

Musawwarh an As-Sultaniyyah, 1422 AH).
Bukhari, "At-Taareekh Al-Kabeer" N.P, Hyderabad, Daa'erat Al-Ma'aref Al-Uthmaaniyyah (N.D).
Bayhaqi: Ahmed bin Al-Hussein. "As-Sunnan Al-Kubraa" Investigated by: Muhammad Abdul Qadir Atta (3th edition. Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1424 AH).
Al-Tirmidhi, Mohammed bin Issa. "Sunan Al-Tirmidhi". Investigated by: Bashar Awwad Marouf, (1 th edition, Beirut, Dar al-Gharb al-Islami, 1998).
Al-Tirmidhi, Mohammed bin Issa. "Elal Al-Tirmidhi Al-Kabir", Arranged by: 'Abu Talib Al-Qaadi, Investigated by: Subhi Al-Samrayy and otherss, (1st edition, Beirut: 'Aalam Al-Kutub, 1409 AH).
Al-Jarjaani, Ali bin Mohammed bin Ali al-Jarjani. "Al-Ta'rifat" , Investigated by: A Group of Scholars , (1st edition: Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah , 1983).
Al-Jarjani, Abu al-Qasim Hamza bin Yusuf bin Ibrahim Al-Sahmi Al-Qurashi Al-Jarjani. "Taareekh Jarjaan", Investigated by: Abdul Rahman bin Al-Maalmi Al-Yamani (1st edition, Hyderabad: Majlis Da'erat Al-Ma'aref Al-Uthmaniyyah.)
Al-Razi, Abdulrahman bin Abi Hatem. "Aljarh waltaedil".(1st edition, Hyderabad da'erat almaaref alothmanyyah. 1952).
Al-Razi, Abdulrahman bin Abi Hatem. "Elal alhadiytha" Investigated by: a team of researchers, under the supervision of Dr. Saad al-Hamid. (1 th edition. Riyadh: Al-Humaidhi Printing Press, 1427 H).
AL-Hazmi, Abu Bakr Mohammed bin Musa bin Othman Hazmi Hamdani, "ale'ateebar fi alnasekh wa almnsookh mn alathar", (1st edition, Hyderabad da'erat almaaref alothmanyyah.1359).
Al-hakim, Mohammed bin Abdullah."Al-Mustadrk ealaa alsahihayn". Investigated by: Mustafa Abdelkader Atta,

(1st edition. Beirut, Dar alkutub aleilmia, 1411).

Ibn Hibban, Abu Hatem Mohammed bin Habban al-Basti, "Al-Thaqat", Investigated by: (1st edition, Hyderabad da'erat almaaref alothmanyyah.1973).

Ibn Hibban, Abu Hatem Mohammed bin Habban al-Basti, "almajruhin min almuhdithin waldueafa' walmatrawkina", investigated by: mahmud 'iibrahim zayid, (1st edition, syria, dar alwaey, 1396h).

Ibn Hajar al-Askalani, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Mohammed, "Tahdib al-Tahdib" (1st edition, Hyderabad da'erat almaaref alothmanyyah.1326).

Ibn Hajar al-Askalani, Abu al-Fadl Ahmed bin Ali bin Mohammed, "lesaan almezan", Investigated by: Abdel-Fattah Abu Ghada, (1st edition, (d.), Dar al-Bashaer, 2002).

Ibn Khuzaymah, Muhammad ibn Ishaq. "Saheeh Ibn Khuzaymah". Investigated by: d. Mohamed Mostafa El Adhamy. (3rd edition. Beirut: almaktab al'iislamiu, 1970).

Al-Khatib, Ahmed bin Ali "alkefayah fe elm alrewayah", Hyderabad da'erat almaaref alothmanyyah.1357).

Al-Khatib, Ahmed bin Ali. tarekh Baghdad". Investigated by: Bashar Awad Marouf. (1st edition. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1422).

Al-khalili, Khalil bin Abdullah. "Al'iirshad fi maerifat eulama' alhadiyth". Investigated by: d. Mohamed Said Omar Idris. (1stedition. Riyadh: Al-Rashed Library, 1409).

Ibn Abi Khaythamah, Abu Bakr Ahmad bin Abi Khaythamah, "ALtareekh alkabeer", Investigated by: Salah Fathi Hlal, 1, alqahera, Dar al-Farouk

Al-Darqutni, Ali bin Omar. "Sunan al-Darqutni". Investigated by:Shuaib Al-Arnaout et al. (1st edition. Beirut: Al-Resalah Foundation, 2004).

Al-Darami, Abdullah bin Abdul Rahman. "Sunan al-Darami". Investigated by: Fawaz Ahmed Zmorli. (1st edition. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1407 h).

Abo dawwd, Sulayman ibn al-Ash'ath, Sunan Abu Dawood. Investigated by: mohammad mohee adden abdelhameed, (Beirut: almktabah alasryaah).

Ibn Duraid, Mohammed bin Hassan bin Duraid, "jmharat allughah" Investigated by: Ramzi Baalbaki, (1st edition, Beirut, Dar al-Ilm for millions, 1987).

Ad-Dhahabi, Mohammed bin Ahmed. " Tarikh al'islam wawafyat almashahir walaelam". Investigated by: bashar ma'roof (1st edition. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 2003).

Ad-Dhahabi, Mohammed bin Ahmed. "Siyar A'lam An-Nubala". Investigated by: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shu'ayb al-Arnaout, (3rd edition. Beirut muasasat alrisalah , 1985).

Ad-Dhahabi, Mohammed bin Ahmed. " alkashef ". Investigated by: mohammad awaamah (1 th edition. alsaudyah: Dar al-Geblah, 1413).

Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr al-Razi, "Mukhtar al-Sahah" (5th edition, Beirut, almktabh al'asryah).

Ibn Rajab, Abdul Rahman bin Ahmed. "Shrh Elal Al-Tirmidhi". Investigated by: d. Hamam Abdel Rahim Said. (1st edition. Jordan - alzurqa': 1987).

Ibn Rajab, Abdul Rahman bin Ahmed. "jamea aloloom wa alhekam". Investigated by: mohammad alahmdy abu annoor. (2nd edition. Dar alslam': 1424).

Abu Zar'at al-Dimashqi, Abdulrahman bin Amr bin Abdullah bin Safwan al-Nasri, "tarikh Abi Zarah al-Dimashqi" Investigated by: shakar allah niemat allah qwjani, (demashq, mjma'a allughah alaraby).

Alzarkashi , 'abu abd allah badr aldiyn muhamad bin abd allh bin bhadir alzarkashi alshafiei , "alnakut alaa muqadimat ibn alslaah" , Investigated by: zayn aleabdyn bin muhamad bala farij , (2nd edition, Riyadh: 'adwa'a alsalaf , alriyad , 1419 h).

Ibn Zanjwaih, Abu Ahmed Humaid bin Mukhled bin Qutaiba bin

Abdullah al-Khurasani, "al'amwal" , Investigated by: shakir dhib fayad , (2nd edition, Saudi Arabia: nashr markaz almalik faysal llbohawth waldirasat al'iislamia, 1406 h).

Ibn Saad, Abu Abdullah Mohammed bin Saad bin Manea al-Hashemi, Baghdadi, "altabaqat alkobra" , Investigated by: Ihsan Abbas, (Beirut, Dar Sader, 1968).

Saedi alhashimi, 'abu zureat alraazi wajuhuduh fi alsunaty alnbawia, (1th edition, 1982).

Saeed bin Mansour, Abu Osman Saeed bin Mansour alKhorsani Al-Jawzjani, "Sunan Saeed bin Mansour," Investigated by: Habib al-Rahman al-Azmi, 1 th edition, India, al Dar al-Salafia, 1403).

As-Samani, Abu Saad Abdul Karim bin Mohammed bin Mansour Al-Tamimi Al-Marwzi, "Al-Anasab", Investigated by: Abdul Rahman bin Yahya Al-Maalami Yamani, (1st edition, Hyderabad da'erat almaaref alothmanyyah.1382).

Al-Suyuti, Jalaluddin Abderrahmane bin Abi Bakr Al-Suyuti, " meajm maqalid aleulum fi alhudud walrusuma", Investigated by: Muhammad Ibrahim Abada, (1st , Cairo, mktabat aladab, 2004).

Al-Sannani, Abdul Razzaq bin Hammam. "Almusanaf". Achievement: Habib al-Rahman al-Azmi (2nd edition. India: Scientific Council, 1403).

Al-Tabarani, Sulaiman bin Ahmed, "Almuejam Alkabir". Investigated by: Hamdi Abdelmajid Salafi, (2nd edition. Cairo: Ibn Taymiyyah Library, 1983).

Al-Tahawi, Ahmed bin Mohammed. "Shrah maeani alathar". Investigated by: Mohammad Zuhri Al-Najjar and Mohammed Sayed Gad Al-Haq, (1st edition. Almadinat: ealam alkutb, 1414).

Ibn Abi Asim, Abu Bakr Ahmad ibn Amr ibn al-Dahhak ibn Mukhled al-Shaibani, "alahad wa al-Mathani", investigated by: basem al-Jawabra, (1st edition, Riyadh,

Dar al-Raya, 1411).
Ibn Abd al-Bar, Abu Omar bin Yosuf bin Abdullah bin Mohammed bin Abdul Bar bin Asim al-Nimri al-Qurtubi,"alesteab fi ma'refat aashab", (1st edition, Beirut, Dar Jill, 1412).
Al-'Ajli, Abu al-Hasan Ahmad bin Abdullah bin Saleh, "tarikh althaqat", (1st edition, masr, dar albaz, 1405).
Ibn ady Al-Jarjani, Abdullah bin ady. " Alkamil fi dueafa' alrijal ". Investigated by: Adel Ahbd almojood (1st edition. Beirut: Dar alkutub aleilmia, 1997)
Ibn Assaker, Abu al-Qasim Ali bin al-Hassan bin Heba Allah, "Tarikh demashq" Investigated by: Amr ibn ghramah al-mroi, (1st edition. Beirut, Dar al-Fikr, 1415).
Ali bin al-Madani, Abu al-Hasan Ali bin Abdullah bin Jaafar "swa'alat muhamad bin othman bin 'abi shaybah", Investigated by: muafaq eabd allah eabd alqadir, (1st edition, Riyadh, maktabat almaearif, 1404)
Ibn Fares, Ahmed bin Fares. "Meajam maqayis allgh". Investigated by: Abdel Salam Mohamed Haroun. (1st edition, Without, Dar al-Fikr, 1979).
Ibn al-Frra, Abu al-Husayn Ibn Abi Ya`la, Muhammad ibn Muhammad, "tabaqat al-Hanabela", Investigated by: Muhammad Hamid al-Faqqi, (1st edition, Dar al-Ma'arefah, Beirut).
Al-Fasawi, Yaqoub bin Sufyan. "Alma'rifa waltaarikh". Investigated by: Akram dia'a Al-omri, (2nd edition. Beirut: muasasat alrisalat , 1401).
Ibn al-Qaysarani, Abu al-Fadl Muhammad ibn Taher ibn Ali ibn Ahmad al-Maqdisi al-Shaibani, " "alimutalif walmukhtalfa", Investigated by: Kamal Youssef al-Hout, (1st edition, Beirut, Dar al-Kuttab al-Alami, 1411).
Al-Kulabathi, Ahmad bin Muhammad bin al-Hussein bin al-Hasan, "alhedaya wa alirshad fi maerifat 'ahl althiqa walsadad", Investigated by: Abdullah Al-Leithi, (1th edition, Beirut, Dar al-Maarifa, 1407).

Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid al-Qazwini, "Sunan Ibn Majah", Investigated by: Mohammed Fouad Abdel Baqi, (1st edition, Cairo: dar 'iihya' alkutub alearabia).

Ibn Makoola, Abu Nasr Ali bin Heba Allah bin Jaafar ibn Makola, "al'iikmal fi rafe alairtiab ean almutalif walmukhtalaf fi al'asma' walkunaa wal'ansab", (1th edition,, Beirut: dar alkutub aleilmiat, 1411).

Al-Mezi, Yousef bin Abdul Rahman. "Tahthib alkamal fi 'asma' alrajal". Investigated by: Bashar Awwad Ma'rouf, 1st edition. Beirut: muasast alresalah, 1400).

Muslim bin al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qashiri al-Nisaburi, "Saheeh Muslim", Investigated by:Mohamed Fouad Abdel Baqi, (Beirut, dar 'iihya' alturath alearabi).

Ibn Ma'in, Abu Zakaria Yahya bin Ma'in bin Awn bin Ziyad bin Bustam al Baghdad, "altaarikh", (rwaayat othman aldarmy), Investigated by: ahmad muhamad nur sif, (1st edition. Damascus, dar almamun llturath).

Mughtai bin Kulij bin Abdullah al-Bakri al-Hakkari al-Hanafi, "ikmal tahdhib alkimal fi 'asma' alrijali", Investigated by: abu eabd alrahmin adil bin muhamad wa'abu muhamad osama bin ebrahim, (1st edition. Egypt: dar alfaruq alhaditha, 1422).

Al-Najmi, Ahmad ibn Yahya al-Najmi, "t'asis al'ahkam alaa ma sh an khayr al'anam bisharh 'ahadith umdat al'ahkam", Investigated by: muhamad nasir aldiyn al'albani, (1st edition, Egypt: dar ulama' alsalf, 1414).

Al-Nisayiyu, Ahmed bin Shu'aib. "Alsunn alkubraa". Inquiry: d. Hassan Abdel Moneim Shalaby. (1st edition. Beirut: muasasat alrisalat , 1421).

Ibn Younis al-Masri, Abu Sa'id Abdulrahman bin Ahmed bin Yunus al-Sadafi, "tarikh almisriiyna" (1st edition, Beirut: Dar al-Kuttab al-Almeah, 1421).

The contents of the issue

No.	The research	The page
1)	**Confusion in Al-Jarhu wa At-Ta'deel (criticizing and praising) terms** Dr. Hussam Khalid Muhammad al Saqaar	9
2)	**The Criticism of (hadith) Text by Abi Hatim Ibn Hibban Al-Busti Through His Book: "Al-Majrouheen min Al-Muhaditheen" - collection and studying** Dr. Sulaiman bun Abdillah As-Saif.	97
3)	**The Evidence of Weighting by Considering Cities and Its Effect on Judging the Narrated Texts and the Narrators.** Dr. Abdurrahman Muhammad Mushaqibah.	223
4)	**The narrators who are described as advocating for bid'ah (innovating in the religion matters) in Ibn Hibbaan's book Almajrouheen. (An analytical study)** Dr.Osman Babikir Salih Abdelkarem	285
5)	**The method of Al-Imam Al-Humaidi Al-Andalusi in dealing with narration types and regulating their strange words in his book (Tafsir Ghareeb Maa Fee As- Sahihain)** Dr. Ibrahim Barakat Saleh Eyylawwad	343
6)	**Modernism - Analytical Study -** Muznah bint Abdul Aziz Al – Luhaidan	441
7)	**The Effect of Adapting the Jurisprudence to avoid Excuses on Modern Financial Transactions** Ahmad akeelh taher prof: Abdul Majeed Mahmoud Al-Salahin	543
8)	**Virtualized currencies its jurisprudence discription and the ruling on dealing with them (Bitcoin as a sample)** Dr. Muraad Raiq Rashid Awdah	607

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must have not been published before.
- It should be genuine, innovative and informative.
- It should not been excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- It should include the following:
  - Title page in Arabic.
  - Title page in English.
  - An abstract in Arabic.
  - An abstract in English.
  - Introduction.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Transliteration of Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- If the research is published in paper form (hardcopy), the researcher will be given one free copy of the journal's issue in which his work was published and (10) copies excerpted from his research paper.
- In case the research is approved for publication, the journal assumes all of its copyrights and reserves the right to republish it in a hard or soft copy, and it also have the right to include it in a local and global databases with or without compensation, and without having to obtain the researcher's permission.
- The researcher shall not republish his research which has been accepted for publication in the journal in any other publishing channel without a prior written permission from the editor-in-chief.
- The style of documentation adopted in the journal is Chicago style.

(*) These general rules are explained in detail in the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Amin bun A'ish Al–Muzaini
(editor)
A professor of Quranic science and its interpretation at Islamic University

Prof. Dr. Abdullah bun Julaidaan Az–Zufairi
A professor of Aqidah at Islamic University

Prof. Dr. Hafiz bun Muhammad Al–Hakami
A professor of Hadith Sciences at Islamic University

Prof. Dr. Muhammad Sa'd bun Ahmad Al–Youbi
A professor of Fundamentals of Fiqh at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bun Muhammad Ar–Rufaa'i
A professor of Fiqh at Islamic University

Prof. Dr. Abdu Raheem bun Abdillah As–Shinqiti
A professor of Quranic recitations at Islamic University

Prof. Dr. Ali bun Sulaiman Al–Ubaid
A former professor of Quranic science and its interpretation at Imam Muhammad bun Saud's University

Prof. Dr. Mubarak Muhammad Ahmad Rahmat
A professor of Quranic studies at Ummu Darrman Islamic University

Prof. Dr. Muhammad bun Khalid Abdil Azeez Mansour
A professor of Fiqh and its fundaments at Jordanian and Kuwait University

***

Editorial Secretary: **Khalid bun Sa'd Al–Ghamidi**
Publishing department: **Omar bun Hasan al–abdali**

The consulting board

Prof.dr. Sa'd bun Turki Al–Khathlan
A former member of the high scholars

His highness Prince Dr. Sa'oud bun Salman bun Muhammad A'la Sa'oud
Associate professor of Aqidah at King Sa'oud University

His excellency Prof. dr. Yusuff bun Muhammad bun Sa'eed
Vice minister of Islamic affairs

Prof.dr. A'yaad bun Naami As–Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.dr. Abdul Hadi bun Abdillah Hamitu
A professor of higher education in Morocco

Prof.dr. Musa'id bun Suleiman At–Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. dr. Ghanim Qadouri Al–hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. dr. Mubarak bun Yusuf Al–Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. dr. Zain Al–A'bideen bilaa Furaij
A professor of higher education at Al–Hassan the second's University

Prof. dr. Falih Muhammad As–Shageer
A professor of Hadith at Imam bun Saud's University

Prof. dr. Hamad bun Abdil Muhsin At–Tuwaijiri
A professor of Aqeedah at Imam Muhammad bun Saud's University

Prof. dr. Abdul Azeez bun Abdurrahman Ar–Rabee'a
Professor of compared Fiqh at the higher school for Judiciary

Paper version

Filed at the King Fahd National Library No. 8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH

International serial number of periodicals (ISSN) 7898-1658

Online version

Filed at the King Fahd National Library No. 8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH

International Serial Number of Periodicals (ISSN) 7901-1658

the journal's website

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Vol : 189 part 2 Issue : 52 May 2019